الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

عنـوان المـذكـرة:

أسلوب الإستقلال– الاعتماد على المجال الإدراكي لدى التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا

دراسة مقارنة على تلاميذ المرحلة الثانوية

مذكرة مكملة لنيل شهادةالماستر في علوم التربية

تخصص:علم النفس المدرسي وصعوبات التعلم

اعداد الطالبة:

خديجة برجي.

إشراف الاستاذة:

سليمة سايحي.

السنة الجامعية:2014 -2015.

شـــــــــــــكر وتقـــديــر

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه وباسمه تعالى عليما وحكيما والصلاة والسلام على النبي رسول الهدى وعلى آله وصحبه وسلم.

بداية أشكر الله عز وجل أن وفقني لإتمام إنجاز هذا العمل العلمي المتواضع وأسأله تعالى أن يجعله في ميزان الحسنات.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى من كانت مشعل مشوار هذا البحث الأستاذة "سليمة سايحي".

كما أشكر الأستاذة الفاضلة "صباح ساعد" التي خصتني بتوجيهاتها القيمة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة علم النفس بجامعة "محمد خيضر بسكرة".

كما وأشكر مستشار التربية بثانوية جلاب عبد الحفيظ "محمد شكال"وكل عمالها الذين قدموا لي يد العون.

وإلــى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

إهـــداء

إلـــى روح أمـــي الطـــاهرة عليها رحمة الله

إلـــى أبـــي العزيز أطـــال الله في عمره.

إلـــى أخويـــا " هاني و بزيد".

إلى كل صديقاتي وأخص بالذكر صبرينة، مريم ، زينب.

إلى كل زملائي وزميلاتي طلبة الماستر دفعة 2014 _ 2015 الذين عايشت معهم أصعب اللحظات وأروعها.

أهـــدي ثمرة جـــهـــدي.

فهرس المحتويات:

الموضوع الصفحة

شكر وتقدير

ملخص البحث

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الملاحق

مقدمـــة

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1. مشكلة الدراسة..... 4

2. أهمية الدراسة..... 10

3 . أهداف الدراسة..... 11

4. فرضيات الدراسة..... 11.

5 . حدود الدراسة..... 12

6. التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة..... 13

الفصل الثاني: أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي

تمهيد

أولا: الأساليب المعرفية

1. التطور التاريخي للأساليب المعرفية..... 15

2. تعريف الأساليب المعرفية..... 19

3. أهمية الأساليب المعرفية..... 22

4 . خصائص الأساليب المعرفية..... 23

5 . الفرق بين الأساليب المعرفية ومتغيرات معرفية أخرى..... 24
6 . تصنيف الأساليب المعرفية..... 29
ثانيا: أسلوب الاستقلال ــالاعتماد على المجال الإدراكي
1 . التطور التاريخي لأسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي..... 32
2 . مفهوم أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي..... 33
3. أهمية أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي..... 36
4 . خصائص الأفراد ذوي أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي... 37
5 . قياس أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي..... 39
خلاصة الفصل
الفصل الثالث: التفوق والتأخر الدراسي
تمهيد..... 46
أولا: التفوق الدراسي
1. مفهوم التفوق الدراسي..... 46
2. خصائص المتفوقين دراسيا..... 48
3. العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي..... 51
4. رعاية التلاميذ المتفوقين دراسيا..... 53
ثانيا: التأخر الدراسي
1. مفهوم التأخر الدراسي..... 54
2. أشكال التأخر الدراسي..... 55
3. خصائص المتأخرون دراسيا..... 55
4 . العوامل المؤثرة في التأخر الدراسي..... 57
5. رعاية التلاميذ المتأخرين دراسيا..... 59
خلاصة الفصل

الجانـــب التطبـــــــيقي

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية.

تمهـيد..... 63

1 . منهج الدراسة 63

2. مجتمع الدراسة..... 63

3. عينة الدراسة..... 64

4 . أدوات الدراسة..... 65

5 . الأساليب الإحصائية المتبعة في الدراسة..... 69

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أولا: عرض النتائج حسب فرضيات الدراسة.

1. عرض نتائج الفرضية الأولى..... 72

2. عرض نتائج الفرضية الثانية..... 73

3. عرض نتائج الفرضية الثالثة..... 73

4 . عرض نتائج الفرضية الرابعة 75

5. عرض نتائج الفرضية الخامسة..... 76

6. عرض نتائج الفرضية السادسة..... 77

7. عرض نتائج الفرضية السابعة..... 78

ثانيا: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

1. تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى..... 78

2 . تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية..... 80

3. تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة 81

4 . تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة..... 83

5 . تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة..... 85

6 . تحليل ومناقشة نتائج الفرضية السادسة..... 86
7 . تحليل ومناقشة نتائج الفرضية السابعة..... 88
ثالثا: مناقشة عامة لنتائج الدراسة.
خاتمة..... 91
توصيات 92
قائمة المراجع..... 93
الملاحق 98

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين الأساليب المعرفية والضوابط المعرفية.	26
02	خصائص الشخص المستقل وخصائص الشخص المعتمد على المجال الإدراكي	38
03	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	64
04	توزيع أفراد العينة حسب التخصص	64
05	الصدق التمييزي لاختبار الصور المتضمنة.	67
06	الفروق بين المتوسط الحسابي للتلاميذ المتفوقين دراسيا ومتوسط المقياس	71
07	الفروق بين المتوسط الحسابي للتلاميذ المتأخرين دراسيا ومتوسط المقياس.	72
08	نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات التلاميذ المتفوقين دراسيا ودرجات التلاميذ المتأخرين دراسيا على مقياس أسلوب الاستقلال_الاعتماد على المجال الإدراكي	73
09	نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات الذكور المتفوقين دراسيا ودرجات الإناث المتفوقات دراسيا على مقياس الاستقلال_الاعتماد على المجال الإدراكي	74

10	نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات الذكور المتأخرين دراسيا ودرجات الإناث المتأخرات دراسيا على مقياس الاستقلال_الاعتمادعلى المجال الإدراكي	75
11	نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات التلاميذ المتفوقين دراسيا في تخصص العلوم ودرجات التلاميذ المتفوقين دراسيا في تخصص الآداب على مقياس الاستقلال _ الاعتماد على المجال	76
12	نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات التلاميذ المتأخرين دراسيا في تخصص العلوم ودرجات التلاميذ المتأخرين دراسيا في تخصص الآداب على مقياس الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي	77

فهرس الملاحق:

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
ملحق رقم 01	نتائج التلاميذ المتفوقين	98
ملحق رقم 02	نتائج التلاميذ المتاخرين	100
ملحق رقم 03	اختبار الصور المتضمنة	104

ملخـــص الدراســـــــة:

تهدف الدراسة الحالية إلى دراسة الفروق الفردية بين التلاميذ المتفوقين والتلاميذ المتأخرين في استخدامهم لأسلوب الاستقلال ـ الاعتماد على المجال الإدراكي،حيث تم البحث عن الأسلوب المعرفي المستخدم لدى كل فئة ، كذلك البحث عن الفروق بين هتين الفئتين، بالاضافة إلى البحث عن هذه الفروق حسب متغيري الجنس والتخصص.

وانطلاقا من التساؤلات التي طرحت،نصغ**الفرضيات** التالية:

1- الأسلوب المعرفي المعتمد لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا هو أسلوب الاستقلال على المجال الإدراكي.

2- الأسلوب المعرفي المعتمد لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا هو أسلوب الاعتماد على المجال الإدراكي.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ المتفوقين دراسيا والتلاميذ المتأخرين دراسيا في أسلوب الاستقلال ـ الاعتماد على المجال الإدراكي.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أسلوب الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية المتفوقين دراسيا تبعا لمتغير الجنس.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أسلوب الاستقلال-الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية المتأخرين دراسيا تبعا لمتغير الجنس.

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أسلوب الاستقلال-الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية المتفوقين دراسيا تبعا لمتغير التخصص.

7- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أسلوب الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية المتأخرين دراسيا تبعا لمتغير التخصص.

ولاختبار صحة الفرصيات تم الاعتماد على المنهج الوصفي (السببي المقارن)،واستخدام اختبار الصور المتضمنة من إعداد "**أنور محمد الشرقاوي**و"**سليمان**

الخضري الشيخ"سنة(1977)، حيث طبق على جميع مفردات المجتمع الأصلي للدراسة والمقدر ب(102) تلميذا وتلميذة . وذلك نظرا لصغر حجمه.

وبعد دراسة الخصائص السيكومترية لأداة القياس، تم تطبيقها على التلاميذ المتفوقين دراسيا والتلاميذ المتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي من التخصصين العلوم والآداب.

وتم التوصل من خلال البحث إلى:

أن الأسلوب المعرفي المعتمد لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا هو أسلوب الاستقلال على المجال الإدراكي، بمعنى سهولة عزل المثير المدرك عن المجال ويرجع تفسير ذلك إلى الخصائص المعرفية التي يتميز بها التلاميذ المتفوقين،والأسلوب المعرفي المعتمد لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا هو أسلوب الاعتماد على المجال الإدراكي، ويعزى ذلك إلى صعوبة عزل المثير المدرك عن المجال لدى هذه الفئة، وذلك نظرا للسمات المميزة لهم، ومن خلال التعرف على الأسلوب المتبع لدى كل فئة اتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ المتفوقين دراسيا والتلاميذ المتأخرين دراسيا في أسلوب الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي، نظرا لاختلاف الخصائص والسمات المميزة لكل فئة. أما من حيث الفروق بين الجنسين اتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب الاستقلال– الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تبعا للجنس، لأن الفروق الموجودة بين الجنسين هي فروق فردية ترجع إلى الخصائص المميزة للتلاميذ ، واختلاف أساليب التنشئة، أكثر مما هي فروق جنسية. كما اتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تبعا للتخصص، ويرجع ذلك إلى التطور العلمي والتقدم التكنولوجي، كذلك عدم سير التوجيه المدرسي والمهني بالطرق الموائمة للفرد.

ولقد تم الاعتماد على بعض الدراسات السابقة في مناقشة نتائج الدراسة التي ختمت بتقديم بعض التوصيات.

مقدمـــة

مقـــدمـــــة:

تعتبر الفروق الفردية بين بني البشر جزءا أساسيا من الطبيعة الإنسانية لهم، وهي الطبيعة التي تفرض عليهم أن يختلفوا في نظرتهم للقضايا التي تحيط بهم، وفي المعرفة التي يمتلكونها عن هذه القضايا، وفي آليات معالجة المعلومات التي تتضمنها هذه المعرفة.
وبالتالي تظهر الفروق الفردية واضحة في محاولات الأفراد في حل مشكلاتهم أو اتخاذ قراراتهم أوفي الاستجابة إلى المثيرات التي يشعرون بها.

ويعتبر الاتجاه المعرفي لتفسير السلوك الإنساني أحد الاتجاهات المعاصرة لفهم الكثير من جوانب النشاط العقلي المعرفي المرتبط بهذا السلوك وهو المجال الذي تتمركز حوله دراسات وبحوث علم النفس المعرفي "ذلك الفرع من علم النفس الذي يهتم في المقام الأول بدراسة العلاقة بين الأداء العقلي بجوانبه المختلفة والبناء المعرفي للإنسان".**(الشيخ، 2012، ص:02)**

والأساليب المعرفية تعكس الفروق الفردية في الكيفية التي يدرك بها الأفراد المواقف والحوادث الخارجية والطريقة التي يفكرون من خلالها بمثل هذه المواقف.

ومن أهم هذه الأساليب المعرفية هو أسلوب "الاستقلال مقابل الاعتماد" على المجال الإدراكي والذي يشير إلى مدى قدرة الفرد على التعامل مع الموضوعات كعناصر إدراكية في اعتماده على المجال أو استقلاله عنه.

وباعتبارالتلاميذ ثروة المجتمع وعدة المستقبل فقد شرع الباحثون إلى الاهتمام بالمتغيرات التربوية، والنفسية، والاجتماعية لهذه الفئة من المجتمع لإعطاء أفضل الطرق والأساليب في مواجهة المواقف التعليمية والمشكلات التي يتعرض لها التلميذ والتي تحتاج إلى حلول سريعة سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو المجتمع، حيث تزايد الاهتمامبالتفوق الدراسي والمتفوقين دراسيا بصورة واضحة، لأنهم ثروة البلد وركائز تقدم الأمة ونهضتها، والقضاء على المشكلات التي تعيق النمو والتقدمكمشكلة التأخر الدراسي، لذلك ركزت الدراسات الحديثة

على الطرق والأساليب التي يستخدمها المتعلم لتفسير المواقف التي تعترضه. وبما أن التلاميذ ينقسمون إلى مجموعات متمايزة في المجال الدراسي فإن البحث الحالي يعني بالتلاميذ المتفوقين دراسيا الذين أظهروا نجاحات في الدراسة، والتلاميذ المتأخرين دراسيا الذين أظهروا فشلا في الدراسة لمعرفة الفروق الموجودة بينهم في استخدامهم لأسلوب الاستقلال–الاعتماد على المجال الإدراكي، ومنه كشف خاصية من الخصائص التي تميزهم، واشتملت الدراسة على جانبين نظري وتطبيقي، يشمل الجانب النظري ثلاث فصول تمثل الفصل الأول في الإطار العام للدراسة حيث تناول موضوع الدراسة وتساؤلاتها أهميتهاوأهدافها، ثم فرضياتها وحدودها، وأخيرا التحديد الاجرائي لمفاهيم هذه الدراسة. أما الفصل الثاني: خصص للأسلوب المعرفي الاستقلال–الاعتماد على المجال الإدراكي حيث تضمنالأساليب المعرفية كمدخل للتعرف على مفهومها،التطور التاريخي لها،ثم أهميتها وخصائصها،بعد ذلك توضيح الفرق بينها وبين متغيرات معرفية أخرى،وأخيرا تصنيفها، بعد ذلك تم التطرق إلى أسلوب الاستقلال–الاعتماد على المجال الإدراكي من مفهوم،التطور التاريخي الذي مر به،ثم أهميته، كذلك خصائص الأفراد ذوي أسلوب الاستقلال– الاعتماد على المجال الإدراكي،وطرق قياسه.بالاضافة إلى الفصل الثالث الذيتناول التفوق والتأخر الدراسي، وقسم إلى قسمين هما التفوقالدراسي الذي يشمل مفهومه، المؤثرة فيه، خصائص المتفوقين، وأخيرا رعاية المتفوقين دراسيا،وفصل للتأخر الدراسي كذلكيشمل مفهومه،أشكاله، العوامل المؤثرة فيه ثم خصائص المتأخرين دراسيا، وأخيرا رعاية المتأخرين دراسيا.

وأما الجانب التطبيقي فقد شمل فصلين، فصل لإجراءات الدراسة الميدانية، وفصل أخير تضمن عرض بشكل متسلسل للنتائج التي توصلت إليها الدراسة وفقا للفرضيات الواردة فيها، ثم مناقشة وتحليل هذه النتائج مع تقديم بعض التوصيات.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة:

1-مشكلة الدراسة

2-أهمية الدراسة

3-أهداف الدراسة

4-فرضيات الدراسة

5-حدود الدراسة

6-التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة.

1- مشكلة الدراسة:

مع تطور الدراسات النفسية وظهور علم النفس المعرفي.ازداد الاهتمام بالفروق الفردية في مجال تناول المعلومات ومعالجتها، وقد أدى هذا إلى اكتشاف مجال آخر للفروق بين الأفراد وهو الأساليب المعرفية.

ومعظم الأعمال التي أعطت الفرصة لظهور فكرة الأساليب المعرفية ثم تقديمها عن طريق ثلاث مدارس فكرية أولها بقيادة هيرمان **وتكن** (Herman witkin)، والثانية بقيادة **جيروم كاجان** (Gerome Kagan)، والثالثة بقيادة **جورج كلاين** (georgeklein)، وقد عللوا جميعا الفروق الفردية نسبيا والتي نشاهدها في السلوك الإدراكي، ومعرفة الدور الذي تقوم به في عملية التكيف وقد استعملت المدرسة الأولى والثانية فكرة الأساليب المعرفية،أما المدرسة الأخيرة فقد استخدمت مفهوم الضوابط المعرفية.(**الخولي،2002، ص32**) .

والأساليب المعرفية هي العمليات التي يستخدمها الفرد في تصنيف إدراكاته للبيئة وتنظيمها،أو المنهج الذي يسلكه في السيطرة عليها وتوجيهها .

وتفيدنا في فهم وتفسير السلوك الإنساني.بالإضافة إلى الأنشطة العقلية التي يمارسها الفرد في معظم مواقف حياته ومعرفة الأسس العلمية وراء طرق الأفراد في التعامل مع المواقف الحياتية المختلفة.

حيث عرفها **وتكن**(witkin) وآخرون بأنها:"اختلاف الأفراد في طرائق معالجتهم للمعلومات المرتبطة بالإدراك والتفكير ،وحل المشكلات، وسلوكيات التعلم".(**الفرماوي،2009،ص29**)

إذن فالأساليب المعرفية تدل على الطرق التي تميز الأفراد في حلهم للمشكلات وهي تركز على الفروق الفردية في عمليات المعرفة المختلفة.أي أنها تتناول طرق ممارسة الفرد للنشاط المعرفي وليس لمحتوى أو لنوع هذا النشاط.

كما أنها تعتبر من العوامل الهامة في دراسة الشخصية حيث ذكر"**وتكن**" أن الأسلوب المعرفي عامل، وهو إذن بحسب وجهة "**وتكن**" طريقة مميزة للأداء لدى الفرد تظهر في نماذج سلوكه الإدراكية والعقلية . (**عياش،2009، ص47)**

وبالتالي يمكن اعتبارها من محددات الشخصية، حيث تعتبر عادة لتجهيز المعلومات، أي طريقة مميزة للأفراد في تفسيرهم للبيئة ومدى الاستجابة لها، كما أن الأساليب المعرفية ثنائيةالقطب، وهذه الخاصية تلعب دورا هاما في الأحكام القيمة.

فالأسلوب المعرفي الاستقلال_الاعتماد على المجال الإدراكي يعتبر سمة نفسية خاصة بالمجال الإدراكي حيث أشار **كوب** (koop) إلى أن النمط المعرفي هو نمط الأداء الثابت نسبيا والذي يفضله الفرد في تنظيم ما يدرك من حوله،بمعنى الفروق الفردية في استخدام الطريقة التحليلية مقابل الطريقة الشمولية .

حيث ذكر **الخولي**(2002) أن بُعد الاعتماد –الاستقلال عن المجال الإدراكي يلعب دورا فاعلا في عملية التعليم،حيث يميل الفرد ذو الاعتماد على المجال إلى اختيار المواد ذات المحتوى الاجتماعي،بينما يميل المستقل عن المجال إلى عدم الانتباه لمثل هذه المواد ويساعده على تأكيد ذلك الاتجاه الانتقائي لدى المعتمدين على المجال إلى أنهم يكونون أكثراهتماماباالأفراد الآخرين والعمل معهم،بينما يكون المستقلين أكثر اهتماما بالأفكار عن الاهتمام بالآخرين. **(الخولي،2002،ص:83)**

وينظر الخوالي (2002) إلى أنه في ضوء دراسات معالجة المعلومات،فإن الأفراد ذوي أسلوب الاستقلال عن المجال يكون لديهم أكبر عدد من الاستراتيجيات المتاحة لهم، وربما يكونون أكثر كفاءة في إدارة متى تكون إستراتيجية الحل غير صالحة للتطبيق بالإضافة إلى ذلك أن الأفراد ذوي الاعتماد على المجال يكونون أكثر انتباها إلى مؤشرات السياق،ويفضلون اكتساب المعلومات من السياق الاجتماعي،بينما الأفراد ذوي الاستقلال عن المجال الإدراكي يميلون إلى أن يكونون أكثر استقلالية ويتميزون بحل المشكلات الأكاديمية.

فالتعرف على عادات التلاميذ الدراسية والأساليب المستخدمة في معالجة المعلومات يساعد على محاولة فهم الصعوبات الأكاديمية لديهم، ومن خلال الجهود المتاحة داخل الأسرة والمؤسسات التربوية، وهذه المؤسسات التربوية تحوي مجموعات غير متجانسة تماما من التلاميذ من حيث قدراتهم العقلية وحاجاتهم وحالتهم الصحية والفنية والبدنية ومن أبرز هذه المجموعات مجموعة التلاميذ المتفوقين دراسيا ومجموعة التلاميذ المتأخرين دراسيا حسب ما تحرزه إجراءات التقويم المتبعة،ولاشك أن المدرسة تساهم في تطور حركة المجتمع وذلك عن طريق التركيز على تنمية العامل البشري الذي دونه يفقد التطور المادي معناه وإستمراريته لعدم وجود الإطارات القادرة على الحفاظ عليه.ومن هنا يرى بعض المختصين أنه من واجب الدولة رعاية أبنائها المتفوقين والمتأخرين دراسيا وتنمية قدراتهم على طرق التحصيل الجيد ومنحهم أفضل الفرص للنمو العقلي والتربوي والاجتماعي والانفعالي لما فيه ذلك أهمية خاصة في مواكبة التقدم العلمي .

ومن أجل ذلك فالبحث الحالي يعني بهاتين المجموعتين من الطلبة، وقد أظهرت الدراسات أنه يحدث تمايز لنمط الاعتماد_ الاستقلال عن المجال الإدراكي بتقدم العمر وتلخصت نتائج الدراسة في أن هناك اتجاه نحو زيادة الاستقلال عن المجال كلما تقدم الفرد في العمر، ويميل الفرد إلى المحافظة على وضعه النسبي بين أقرانه في توزيع التمايز من عمر لآخر عن هذا الأسلوب. كما أن الإناث أكثر اعتمادا على المجال من الذكور وخاصة في مرحلة الطفولة وتتلاشى تلك الفروق في مرحلة الرشد.(**عثمان،2006، ص:12)**

وقد أيدت هذه النتيجة ما أجراه "وتكن" وزملاؤه في هذا المجال حيث أوضحوا أن حوالي 28% من البنات يختارون مهنة التعليم،وخاصة التعليم في المرحلة الابتدائية بينما حوالي2% فقط من الذكور واختاروا هذا المجال المهني، كما تبين أن حوالي21% من الذكور في مقابل 5% من الإناث اختاروا مهن علمية.ويتفق ذلك ما أثبته الدراسات السابقة من أن الأفراد الذين يختارون مهنة التعليم غالبا ما يتميزون بأنهم معتمدون على المجال الإدراكي في سلوكهم.**(الخولي،2002،ص:84).**

كذلك أوضحت الدراسات التي أجريت في مجال الميول المهنية والتربوية وعلاقتها بالاستقلال الإدراكي، أن الأفراد المستقلين نسبيا عن المجال الإدراكي يميلون بوجه عام إلى العمل أو إلى الدراسة في المجالات التي تتفق وأسلوبهم المعرفي والتي تتميز بالتحليل والتجريد،ولا تتطلب وجود علاقات مع الآخرين.وعلى العكس من ذلك فقد تبين أن الأفراد المعتمدين نسبيا عن المجال الإدراكي يميلون إلى العمل أو إلى الدراسة في المجالات التي تتطلب الاحتكاك بالآخرين والتفاعل معهم.

وعلى ضوء ذلك فقد أوضحت دراسة **دوبس وكوهين**(cohen&Pubois)(1970) أنه لا توجد فروق ذات دلالة في مواقف الدراسة بين طلاب الجامعة المعتمدين والطلاب هؤلاء المستقلين عن المجال الإدراكي،وذلك بالنسبة إلى متوسط التحصيل الدراسي العام لدى الطلاب، ولكن الفروق بينهم تعكس،الفروق بين اختيار المواد الدراسية وتفضيلهم لها فعلى الرغم من أنهم يختلفون في أنواع المقررات التي يدرسونها،إلا أنهم يحصلون على درجات متقاربة من مستوى التحصيل المتوسط،ولذلك فقد كشفت الدراسات أن الطلاب المستقلين عن المجال الإدراكي يحققون مستوى أفضل في الأداء ألتحصيلي من الطلاب المعتمدين على المجال في مقررات الرياضة والعلوم والهندسة والعمارة . **(الخولي،2002ص:83).**

وقد أوضحت بعض الدراسات العربية التي تناولت الأساليب المعرفية فاعليتها في التفريق بين طلاب التخصصات الأدبية والتخصصات العلمية مثل دراسة **الشرقاوي والشيخ**(1978) حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة دور الأسلوب المعرفي الاعتماد–الاستقلال عن المجال الإدراكي في إعطاء صورة واضحة عن الفروق الفردية بين الطلاب من الناحية،المعرفية والتنبوء بإمكانية نجاح الطالب أو فشله في المجالات التعليمية حسب أسلوبه المعرفي. **(الغامدي ،2013،ص8)**

كما أظهرت دراسة **خليفة** (1983) والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الأسلوب المعرفي الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي والذكاء والتحصيل الدراسي،إلى وجود ارتباط دال إحصائيا بين الأسلوب المعرفي والقدرة على الإدراك

المكاني.كما كشفت الدراسة عن وجود عامل مشترك بين الاستقلال الإدراكي والذكاء والقدرة المكانية والتحصيل الدراسي في مادة الرياضيات.(**الشيخ، 2012، ص58)**

بالإضافة إلى ذلك هدفت دراسة "**الشرقاوي**"(1985) إلى تحديد الفروق الفردية في الأساليب المعرفية بين الأفراد من الجنسين في ثلاث مراحل عمرية: أطفال،شباب،مسنون،وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات. وقد تم اختيار عينة الأطفال من تلاميذ وتلميذات السنة الرابعة الابتدائية والسنة الأولى من المرحلة المتوسطة، بمتوسط عمر قدره 10.4 سنة،في حين تكونت عينة الشباب من طلاب وطالبات جامعة الكويت من مختلف التخصصات الإنسانية والعلمية في مستوى السنة الأولى والثانية، وقد بلغ متوسط عمر الطلاب 20.8 سنة في حين بلغ متوسط عمر الطالبات 19.3 سنة، أما بالنسبة لمجموعة المسنين فقد بلغ متوسط عمر الرجال 65.5 سنة،أما النساء فيبلغ متوسط عمرهن62.6 سنة، وقد استخدم الباحث اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية)،وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة الصالح الشباب،وإن أنهم يتميزون نسبيا بالاستقلال عن المجال الإدراكي عن الأطفال وعن المسنين، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة البنات وعينة الشابات، في صالح الشابات مما يعني تميزهن بالاستقلالية عن المجال الإدراكي.وعدم وجود فروق بين الجنسين إلا في مرحلة الشباب،حيث تبين أن الشابات أكثر استقلال عن المجال الإداركي من الشباب.**(الشيخ، 2012، ص:59).**

كما أظهرت دراسة **عوض**(1986) أن طلبة الكليات الإنسانية كانوا أقل استقلالا من طلبة الكليات العلمية، أما في التحصيل فقد أظهرت فروقا بين الاستقلاليين والاعتماديين لصالح الاستقلاليين ولكنها غير دالة إحصائيا.

بالاضافة إلى ذلك أشارت دراسة **جميل الطهراوي**(1997)إلى تحديد السمات الشخصية للطلبة المتفوقين وقرنائهم المتأخرين أكاديميا،والكشف عن الفروق بينهم من حيث

اعتمادهم واستقلالهم عن المجال،وأظهرت نتائج الدراسة وجود فوق إحصائية في الأسلوب المعرفي الاستقلال- الاعتماد عن المجال الإدراكي لصالح المتفوقين.

(الديري، 2011، ص: 76)

ومن خلال هذه الدراسات التي تناولت الفروق في أسلوب الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي بين الإناث والذكور وبين طلبة الكليات العلمية والأدبية، ومدى نجاح الطالب وفشله في المجالات التعليمية حسب أسلوبه المعرفي، اختلفت هي الأخرى في النتائج التي توصلت إليها فمنها ما يؤكد ومنها ما ينفي ذلك.

وعموما نستخلص من الدراسات السابق ذكرها أن هناك تعارض في النتائج التي تم التوصل إليها،وقد يكون ذلك نتيجة لاختلاف في العينة والأداة والأساليب الإحصائية المستخدمة.

وفي ضوء هذه الدراسات جاءت هذه الدراسة مكملة لها، حيثتتناولت التعرف على الفروق الموجودة بين التلاميذ المتفوقين دراسيا والتلاميذ المتأخرين دراسيا في استخدام أسلوب الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي في ضوء الجنس والتخصص لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

وذلك من خلال طرحنا للتساؤلات التالية:

1-ماهو الأسلوب المعرفي المعتمد لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا (الاستقلال أم الاعتماد على المجال الإدراكي).

2- ما هو الأسلوب المعرفي المعتمد لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا (الاستقلال أم الاعتماد على المجال الإدراكي).

3-هل توجد فروق في أسلوب الاستقلال-الاعتماد على المجال الإدراكي لدى التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا؟

4- هل توجد فروق في أسلوب الاستقلال -الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المتفوقين و المتأخرين تبعا للجنس؟

5- هل توجد فروق في أسلوب الاستقلال –الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المتفوقين و المتاخرين تبعا للتخصص؟

أهمية الدراسة:تكمن أهمية الدراسة في:

الأهمية النظرية:

تستمد الدارسة الحالية أهميتها من أهمية الموضوع الذي تناولته(الاستقلال ــ الاعتماد على المجال الإدراكي لدى التلاميذ المتفوقين والمتأخرين) حيث إن هذين المتغيرين يساعدان على فهم بعض العمليات المتضمنة في عملية التعلم، كذلك التعرف على الأسلوب المعرفي لدى كل من المتفوقين والمتأخرين يكشف عن مجموعة من الخصائص النفسية والمعرفية والتربوية التي تميز كل فئة.

الأهمية التطبيقية:

إن التعرف على سمات وخصائصالتلاميذ وطرق تعاملهم مع مواقف الحياة المختلفة، يساعد على الارتقاء بمستوى التلاميذ المتأخرين دراسيا، وتدعيم مستوى التلاميذ المتفوقين دراسيا. حيث تباين هذين الأسلوبين يعطي للمعلم القدرة على تقديم المادة وإدارة الصف بطرائق تتلاءم وأساليب التلاميذ المعرفية، كما تساعد هذه الدراسة مستشاري التوجيه على تحديد التخصصات والمهن المستقبلية للتلاميذ حسب كل أسلوب من الأساليب التي يمتلكها الأفراد، كما توضح للأولياء أسلوب التربية الأكثر نجاحا وكيفية تنشئة الفرد بالطريقة السليمة التي تؤهله إلى استخدام قدراته في مواجهة الحياة.

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف هذه الدراسةفي:

1- التعرف على الأسلوب المعرفي الاستقلال–الاعتماد على المجال الإدراكي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا.

2- التعرف على الأسلوب المعرفي الاستقلال –الاعتماد على المجال الإدراكي لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا.

3- المقارنة بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا في استخدامهم للأسلوب المعرفي لاستقلال –الاعتماد على المجال الإدراكي.

4- دراسة الفروق بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا في استخدامهم لأسلوب الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي في ضوء متغير الجنس .

5- دراسة الفروق بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا في استخدامهم لأسلوب الاستقلال–الاعتماد على المجال الإدراكي في ضوء متغير التخصص(علمي–أدبي).

فرضيات الدراسية:

1- الأسلوب المعرفي المعتمد لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا هو أسلوب الاستقلال على المجال الإدراكي.

2- الأسلوب المعرفي المعتمد لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا هو أسلوب الاعتماد على المجال الإدراكي.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ المتفوقين دراسيا والتلاميذ المتأخرين دراسيا على مقياس على مقياس الاستقلال ـ الاعتماد على المجال الإدراكي.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أسلوب الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا تبعا لمتغير الجنس

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أسلوب الاستقلال–الاعتماد على المجال الإدراكي لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا تبعا لمتغير الجنس.

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أسلوب الاستقلال–الاعتماد على المجال الإدراكي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا تبعا لمتغير التخصص.

7- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أسلوب الاستقلال –الاعتماد على المجال الإدراكي لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا تبعا لمتغير التخصص.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

- **حدود بشرية** :تتمثل في مجتمع دراسي يقدر ب115 تلميذا وتلميذة، ينقسمون إلى:31 تلميذا متفوقا دراسيا، و **71 تلميذا** متأخرا دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي.
- **حدود مكانية** : إن اختيار مجتمع الدراسة كان من مؤسسة تعليمية وهي ثانوية جلاب عبد الحفيظ ببرج بن عزوز، دائرة طولقة.
- **حدود زمانية** :تم التطبيق الميداني لهذا البحث سنة 2014 ـ 2015.

التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

تعد المصطلحات والتعريفات وجهة نظر معينة يلتزم بها الباحث في بحثه، وبما أن علم النفس غني بالنظريات فهو غني بالتعريفات. ولذلك سيتم إدراج التعاريف الإجرائية للمفاهيم الأساسية في البحث والالتزام بها وهي:

1-الأسلوب المعرفي الاستقلال-الاعتماد على المجال الإدراكي:

هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها التلميذ على اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) لأنور محمد الشرقاوي المستخدم في هذه الدراسة لقياس أسلوب الاستقلال ـ الاعتماد على المجال الإدراكي.

فالدرجة المرتفعة على هذا المقياس تعني استقلاله عن المجال،أما الدرجة المنخفضة فتعني اعتماده عليه.

2 ـ التفوق الدراسي:

وهو التلميذ الذي تحصل على معدل عام يساوي 14 من 20 فأكثر في الفصل الأول للسنة الدراسية 2014- 2015 حسب إجراءات التقويم المتبعة في المؤسسات التربوية واستنادا لما تقره مجالس الأقسام، كما يشترط فيه عدم إعادة السنة.

3- **التأخر الدراسي:**

بأنه التلميذ الذي تحصل على معدل أقل من 10 في الفصل الأوللسنة الدراسية 2014-2015 حسب إجراءات التقويم المتبعة في المؤسسات التربوية واستنادا لما تقره مجالس الأقسام ، كما يشترط فيه عدم إعادة السنة .

الفصل الثاني:

الأسلوب المعرفي الاستقلال الاعتماد على المجال الإدراكي

تمهيد

أولا: الأساليب المعرفي

1_التطور التاريخي للأساليب المعرفية

2_ تعريف الأساليب المعرفية

3_أهمية الأساليب المعرفية

4_خصائص الأساليب المعرفية

5_الفرق بين الأساليب المعرفية و متغيرات معرفية أخرى

6_تصنيف الأساليب المعرفية

ثانيا: أسلوب الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي

1_التطور التاريخي لأسلوب " الاستقلال- الاعتماد" على المجال الإدراكي .

2_مفهوم أسلوب " الاستقلال- الاعتماد " على المجال الإدراكي .

3_ أهمية أسلوب " الاستقلال- الاعتماد " على المجال الإدراكي .

4_خصائص الأفراد ذوي الأسلوب المعرفي " الاستقلال – الاعتماد" على المجال الإدراكي.

5_ قياس أسلوب "الاستقلال – الاعتماد " عن المجال الإدراكي .

خلاصة الفصل.

تمهـيـــــــــد:

هناك مداخل و اتجاهات نفسية عديدة(سلوكية، معرفية، إنسانية) حاولت و مازلت تحاول تفسير السلوك الإنساني،وإمكانية ضبطه وتوجيهه، ويعد المدخل أو الاتجاه المعرفي من بين أهم هذه المداخل.ولقد أدى الاهتمام بدراسة الفروق الفردية في البناء المعرفي والإدراكي إلى ظهور مفاهيم معرفية عديدة تفسر الشخصية وجوانب السلوك الإنساني، ومن ضمن هذه المفاهيم مصطلح الأساليب المعرفية ، بعد أن تبين أن دراسة الشخصية ونموها يجب أن لا يهمل العمليات المعرفية التي تمارسها ولا يقتصر على الجانب الوجداني فقط،إذ أن معظم الفرو قات بين الأفراد تمثل في جانب منها فروقا في طرق تعاملهم مع الموضوعات الخارجية، وأساليب إدراكهم لعناصر الموقف الحياتي الذي يعترضهم سواء كان موقفا تربويا أو مهنيا، أو علائقيا و هذا ما تشير إليه الأساليب المعرفية،وهي تصنف إلى مجموعة من الأساليب ثنائية القطب، ويتمثل أسلوب الاستقلال_الاعتماد على المجال الإدراكي واحدا من أكثر الأساليب التي تناولتها الدراسات والبحوث، أما بالنسبة للدراسات العربية فهو أول أسلوب معرفي تتم دراسته نظريا و تطبيقيا في العديد من الدراسات، وقد تبين إمكانية اعتباره أسلوب حياة له وجود فعلي في سلوكيات الفرد في مواقف معيشية مختلفة، وأنه يكشف الفروق الفردية بين الأفراد في التعلم وحل المشكلات، حيث يتم بالطريقة التي يدرك بها الفرد الموضوع كشيء مستقل أو منفصل عن المجال المحيط ككل .

أولا: الأساليب المعرفية.

1- التطور التاريخي للأساليب المعرفية:

إن البداية كانت مع الدراسات حول السمات الحسية والإدراكيةوالقدرات العقلية للأفراد وظهور اختبارات القياس العقلي في أعمال كل من:**ابنجهاوس**(Ebbinghous) و"**ويستر**" (Webster) و **جالتون**(galton) الذي اعتمد التمييز الحسي كمؤشر للذكاء .(**الشرقاوي، 1992، ص 182**)

و يمكن تلخيص أهم الدارسات في أعمال كل من :

- **الفرد بينيه(A Bunet)** الذي كان أول من عزل مفهوم الذكاء عن المفاهيم الاخرى كالروح و العقل و الشعور و طور اختبار مازال مستخدما في قياس الذكاء .

- ظهور أساليب التحليل ألعاملي وأسلوب تحليل الانحدار حيث أصبحت طرقا أساسية لتقييم ثبات وصدق الاختبارات، و تحديد القدرات العقلية في أعمال كل من:

- **سبيرمان**(Spearman)(1904) الذي قرر بوجود القدرة العامة والقدرات الخاصة و أن الأداء العلي هو أداء عام و وحدة غير مجزاة.

- **ثرستون**(Thurstone)(1938) الذي قرر بوجود قدرات يمكن اختبارها بالدرجات على اختبارات القدرات العقلية، وتتضمن هذه القدرات الأولية عدة مهارات منها الاستدلال الاستقرائي والاستنباطي، القدرة اللفظية، القدرة المكانية، الذاكرة، السرعة الإدراكية، القدرة العددية .(**الخولي، 2002، ص 24، 25)**

و بعد ذلك أوضح **جيلفورد(guilford**)(1967) الذي اعتبر فيه أن التوظيف العقلي يخضع إلى كل من :

نوع العملية: و يتضمن هذا البعد مجموعتين من العوامل، مجموعة صغيرة العدد تتضمن قدرات الذاكرة والتخزين ومجموعة اكبر عددا تتضمن قدرات التفكير و تناول المعلومات

نوع المحتوى: و يتضمن هذا البحث العمليات التي تنشط الذاكرة والتفكير (content)وتتمثل في الأشكال، الرموز، محتوى المعاني، والمحتوى السلوكي .

نوع الناتج: و يتضمن هنا البعد الطريقة التي يتم بها التعامل مع المحتويات المختلفة، وأعلى تصورا نظريا لبنية العقل يتضمن نموذجا ثلاثي الأبعاد: تمثل العمليات العقلية بعده الأول، والمحتويات بعده الثاني والنواتج بعده الثالث.

وهكذا يكون قد قدم نوعا من التحليل للذكاء بعد أن كانت معظم البحوث وصفية كمية تعتمد درجة الفرد التي يتحصل عليها في اختبارات القياس العقلي كمؤشر للذكاء.

(عدس، 1999، ص50)

و في اتجاه آخر كان البحث قائم على التحقق من صدق عدة افتراضات حول حقيقة الفروق الفردية في القدرات العقلية والعمليات المعرفية وهذا ما كان يؤسس لبروز علم النفس المعرفي و من هذه الافتراضات :

- أنه من الأفضل دراسة العمليات المعرفية بالاعتماد أكثر على التحليل السيكولوجي دون التحول في تفاصيل الأساس الفسيولوجي .
- استبعاد إمكانية التعرف على العمليات العرفية من خلال الاستبطان نظرا لصعوبة ذلك .
- يمكن فهم المعرفة الإنسانية بشكل أفضل في ضوء الأسس و الإجراءات التي يعتمد عليها اتجاه تكوين و تناول المعلومات في تفسير النشاط المعرفي (**الخولي، 2002، ص 26، 27**)

وبالتالي كان التوجه إلى ما يقدمه علم النفس المعرفي حول ما يعرف بنماذج تكوين وتناول المعلومات،والتي تشير إلى الكيفية التي يكتسب بها الفرد معلوماته عن البيئة الخارجية ولكيفية استخدام هذه المعلومات وتوظيفها، ولتوعية العمليات المستخدمة في تناول هذه المعلومات وإخراجها في نواتج سلوكية قابلة للقياس والملاحظة .

وساهم في تأكيد أهمية دراسة النشاط المعرفي للفرد في ضوء اتجاه تكوين وتناول المعلومات عدة مؤتمرات بحثية أسستها جمعية علم النفس الأمريكية التي ركزت على دراسة التفاعل بين الإدراك و الشخصية:

- وكانت البداية مع **هانزورنر**(1949) (Heinzwerner) الذي تحدث عن التحديد الداخلي للإدراك و عن مفهوم المال الذي يعرف العلاقة بين الكائن الحي وبيئته الخارجية
- ليأتي مؤتمر عام(1900) الذي طرح قضية العمليات المعرفية اللاشعورية و اعتبر أن المعرفة هي التي تحدد التكيف الشخصي للفرد مع بيئته و أن هذه البيئة عبارة عن تمثيلات معرفية أو رموز أكثر من كونها تمثل أشياء حقيقية، وأن البناء المعرفي اللاشعور

هو الذي يشفر الصور التي يستخدمها الفرد من البيئة، والطريقة التي سيتعامل بها مع ضده المعطيات.(**الخولي، 2002، ص30،29**)

وكان الاتفاق في هذه الندوات على ضرورة دراسة العمليات المعرفية الداخلية للكشف عن الكيفية التي يتناول بها الفرد المعلومات أو المدخلات الحسية ومن ثم طريقة إصداره للاستجابة و كان الاتفاق على مصطلح أسلوب (style) لأنه يعبر أكثر عن الطريقة المميزة لكل فرد في تعامله مع بيئته ويشمل هذا الأسلوب كل العمليات المعرفية و بالتالي فالفروق بين الأفراد تكمن في :

- الفروق بينهم في المعلومات والخبرات التي تتوفر لديهم.
- الفروق بينهم في آليات وعمليات وميكانيزمات تناول ومعالجة هذه المعلومات كالانتباه والتذكروالتفكير وتجهيز المعلومات.

وهكذا فإن المصدر الحقيقي لتعاملنا مع الأشياء والأشخاص متوقف على عالمنا المعرفي وعلى أسلوبنا الداخلي، ونتج عن الدراسات السيكولوجية حول الفروق الفردية في العمليات المعرفية مصطلح الأساليب المعرفية التي أصبحت تشير إلى الطريقة المميزة الثابتة نسبيا للأفراد في تعاملهم مع المعلومات.

و قد كانت الأعمال التي أعطت الفرصة لبلورة فكرة " الأساليب المعرفية أكثر و قد تم تقديمها من خلال 3 مدارس فكرية:

الأولى على يد **هيرمان وتكن**(Herman Witkin).

الثانية على يد **جيرومكاجان** (**Jerome** Kagan).

الثالثة على يد **جورج كلاين**(George Klein).(**الخولي، 2002، ص 32،31**)

إذن نستخلص من هذا التطور التاريخي لدراسة الأساليب المعرفية أن الاهتمام المتزايد بالعمليات المعرفية كان منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين. ومن خلال تلك الإسهامات في فهم النشاط العقلي للإنسان، أمكنت من التوصل إلى تفسير الفروق الفردية بين الناس عندما يفكرون و عندما يتعلمونوهذا ما تشير إليه الأساليب المعرفية.

2 – تعريف الأساليب المعرفية:

في معالجة تاريخية لمفهوم الأساليب المعرفية نجد أنه و رغم حداثة استخدامه في علم النفس عامة و مجال علم النفس المعرفي خاصة إلا أن الأطر النظرية تعددت في تفسيره ،وانطلاقا من كون مصطلح أسلوب Style يعني بعدا ذا صفة خاصة حيث يعرفه قاموس" أكسفورد" بأنه: " الطريقة التي يمكن بها عمل شيء ما، وأن هذه الطريقة تكون منتسبة للمحتوى الذي يتعامل معه الشخص و هذا لا يمنع أن يؤثر هذا المحتوى على الطريقة التي تؤدي بها المعنى".

أما مصطلح المعرفة Cognition فقد عرف بأنه " جهد قصدي لإيجاد الأشياء و التعرف عليها لفهمها و تمييزها و تصنيفها و معالجتها لموضوعات أي تعديلها بطرق عقلية مختلفة" **(ميسون، 2011، ص 35).**

و إن كانت الريادة ترجع إلى **وتكن**(witkin) وزملاؤه في دراسة الأساليب المعرفية إلا أن بداية الأمر كانت مع تقديم **جورج كلاين**(G KLAIN) (1654) حيث عرف الأسلوب المعرفي على أنه"اتجاه عام يحكم السلوك في مواقف بيئية معينة ، وله خصائص الدافعية، بحيث يؤدي إلى ضبط السلوك وتنظيمه وتعديله باستخدام استراتيجيات معينة"(**الخولي، 2002، ص 32)**

أما **" كاجان""**"kagan" اعتبر الأساليب المعرفية بأنها " التفضيلات الفردية الثابتة نسبيا في التنظيمالإدراكي ، والتصنيف ألمفاهيمي للبيئة الخارجية، وتعكس طريقة الفرد المفضلة في الفهم و الإدراك والتنظيم للمعطيات والموضوعات الخارجية .

كما يعرفها " **اوزوبل** " (Ausubel)(1968) بأنها "الاختلافات الفردية الثابتة في التنظيم المعرفي وفي العمل المعرفي، وتشير إلى الاختلافات الفردية في الأسس العامة للتنظيم المعرفي،وليس من اليسير أن نثبت أن الأسلوب المعرفي مسألة معرفية، ذلك أنه وسط بين العاطفة والمعرفة، وبالتالي فان التمثلات ليست معرفية خالصة فإننا نجد المجالات الوجدانية والمعرفية تنبثق في أسلوب معرفي ".(**بن زطة، 2006، ص20)**

بينما اعتبرها **فارنون**(Vernon) (1973):" شبيهة بالأنماط القديمة للشخصية بالرغم من أن هذه الأخيرة تعتمد في تصنيفها للأفراد على التمييز في التكوين الجسمي والفيزيولوجي و علاقته بالتكوين المزاجي". **(الشرقاوي،1992، ص187)**

و قدم **وتكن**(witkin)(1977) التعريف التالي للأسلوب المعرفي: "هو عامل أو بعد يتداخل مع عدة مجالات للشخصية ويتعلق بما هو معرفي كعمليات الإدراك والتفكيرو التذكر وحل المشكلات، ويتصل كذلك بالمجال الوجداني وما يشمله من سمات الشخصية". **(الفرماوي، 2009، ص 29)**

كما يعرفها **جولدستين**و**بلاكمان**(**Goldstein**) و(**Blackman**) (1978) بأنها تكوين افتراضي يتوسط المثيرات والاستجابات، وينعكس في طريقة الفرد في تنظيم ادراكاته للعالم الخارجي. **(ميسون، 2011، ص35)**.

تشير هذه التعاريف إلى الجوانب المعرفية في الشخصية بتأكيدها على الإدراك الحسي والعقلي للمثيرات المختلفة وكيفية تنظيم الخبرات وانعكاس ذلك على طريقة التفكير وبالتالي على السلوك.

ومن جهة أخرى يرى **ميسك**(**Messik**)(1979): "أن الأساليب المعرفية عبارة عن:" الاختلافات الفردية في أساليب الإدراك والتذكر والتخيل والتفكير كما أنها تمثل الفروق الموجودة بين الأفراد في طاقاتهم في الفهم والحفظ والتحويل واستخدام المعلومات". **(الفتلاوي،2009، ص :128)**.

أما **أنتوستل**(**Entustle**)(1981) يرى أنها:" الطرائق المختلفة التي يقوم بها الأفراد في تفسير المعلومات". **(علي، 2009، ص128)**.

كما عرفتها **ناديةشريف**(1982) بأنها:" ألوان الأداء المفضلة لدى الفرد لتنظيم ما يراه، وما يدركه حوله، وأسلوبه في تنظيم خبراته في ذاكرته، وأساليبه في استدعاء ما هو مقترن بالذاكرة." **(ميسون، 2011، ص36)**.

ويضيف **أنورالشرقاوي**(1992) أن الأساليب المعرفية هي: "الفروق بين الأفراد ليس فقط في المجال الإدراكي المعرفي والمجالات المعرفية الأخرى كالتذكر وتكوين المفاهيم وتناول المعلومات ولكن كذلك في المجال الاجتماعي ودراسة الشخصية".**(الشرقاوي،1992، ص12).**

أما **أحمدزكرياء**(1995)فقد أعطى تعريفا للأساليب المعرفية:" إدراك الفرد للمواقف المختلفة وطريقته في حل المشكلات وكذلك أسلوبه في التعلم". **(الفتلاوي، 2009،ص128).**

بالإضافة إلى **رايدنجورينر**(**Rinding**و**rayner**)،(1998) اللذان يريان أن "الأسلوب المعرفي يرتبط أشد الارتباط بشخصية الفرد ومزاجه، وأنه يؤثر على الطرق التي من خلالها يستجيب الفرد للأحداث في حياته والتي عن طريقها يرتبط بالآخرين ويتعامل معهم". **(ميسون، 2011، ص36).**

ويرى **الشامي**(2004) أن "الأساليب المعرفية أبعاد مهمة داخل المجال المعرفي، وميزة مهمة داخل مجال الشخصية التي يستخدمها الأفراد أثناء عملية التعلم". **(الشيخ، 2012، ص 16).**

من خلال ما سبق نرى أن تعاريف كل من كجان **(Kagan)** **وجولدستين**(**Goldstein**) وبلا كمان **(Blakman)** وآخرين تتفق على أن الأساليب المعرفية هي:" تلك التفضيلات المعرفية التي يستخدمها الفرد في إدراكه للعالم الخارجي من خلال تنظيم المعلومات ومعالجتها وترميزها، إذن فهي تركز على الجوانب المعرفية في الشخصية."

في حين يشير كل من **جيلفورد** و**أنورالشرقاوي**إلى أن الأساليب المعرفية لا تنعكس فقط على التنظيمات المعرفية المختلفة لشخصيات الأفراد أثناء تعاملهم مع المثيرات البيئية،كالتذكر والتفكير وتكوين المفاهيم ومعالجة المعلومات، وإنما تعبر أيضا عن مكونات

الشخصية الانفعالية والاجتماعية، إذ أن الأساليب المعرفية تفسر طبيعة النشاط تبعا للموقف الذي يكون فيه.

فقد اختلفت تعاريف الأساليب المعرفية لاعتبارات مختلفة فمنهم من اعتبرها من مظاهر الفروق الفردية في الأبنية المعرفية، ومنهم من اعتبرها طريقة الفرد في إدراك واستقبال وتجهيز المعلومات، كما يمكن اعتبارها في حل المشكلات واتخاذ القرار.

وعليه يمكن تعريف الأساليب المعرفية بأنها: تكوينات نفسية تتحدد بأكثر جانب من جوانب الشخصية، و تعمل كوسيط بين المدخلات والمخرجات لتنظيم عملية الإدراك والتي من خلالها يكتسب الفرد طرقا مميزة في معالجة المعلومات، وتعبر عن الطرق الأكثر تفصيلا لدى الفرد لممارسة أنشطته المعرفية وحل مشكلاته واتخاذ قراراته .

3 – أهمية الأساليب المعرفية :

إن أهمية دراسة الأساليب المعرفية في علم النفس تكشف عن الفروق الفردية، ليس فقط الأداء الفعلي ولكن أيضا في التكوين الوجداني والانفعالي، ومن منظور منحى معالجة المعلومات الذي يقترض بوجود ميكانيزمات داخل الكائن الحي يجهز بها ويتناول المعلومات. **(عدس، 1999، ص: 90)**

إذن الأساليب المعرفية تقدم لنا نوعا من التنبؤ سلوك الفرد وبغض النظر عن الموقف الحياتي الذي يعترضه سواء كان الموقف عقلانيا اجتماعيا من اجل التكيف النفسي أو موقفا تعليميا في حجرة الصف أو اختيار مهنة .

كذلك اعتماد الأساليب المعرفية كمؤشرات للتمييز بين الأفراد لا يعطينا معلومات كمية عن ما يمتلكه الفرد من السمات أو القدرات وإنما يعطينا تنبؤا كيفيا عن الأسلوب المفضل للفرد في معظم مواقف حياته. **(الخولي، 2002، ص 37)**

ويمكن أن نستخلص أن دراسة الأساليب المعرفية تتخطى بأهمية كبيرة خاصة في مجال التعليم، حيث تفتح الآفاق لتنمية مهارات التذكير والتعلم، وطرق حل المشكلات لدى المتعلمين، وهذا ما تنشغل به المؤسسة التربوية المعاصر

4-خصائص الأساليب المعرفية:

تعدد الدراسات والبحوث التي أجريت حول الأساليب المعرفية من زوايا وجوانب متعددة، و اتفقت هذه الدراسات على أن للأساليب المعرفية خصائص وصفات ومميزة ومن هذه الخصائص مايلي :

4-1- العمومية:

لا تقتصر الأساليب المعرفية في مفهومها على الجانب المعرفي فقط من الشخصية، و لعل هذا ما يجعل الباحثين ينظرون إلى هته الأساليب كأبعاد مستعرضة للشخصية. **(الفرماوي، 2009، ص : 32)**

4-2 -التركيز على شكل النشاط:

ترتكز الأساليب المعرفية على شكل **(Form)** النشاط وليس على محتواه **(Content)** فهي بطريقة إدراك الأفراد و تفكيرهم بالكيفية التي يواجهون بها مشكلاتهم و لذلك فإنها اقرب ماتكون إلى العمليات النفسية . **(عياش، 2009، ص: 48)**

4-3- الثبات النسبي:

تعتبر الأساليب المعرفية ثابتة نسبيا لدى الأفراد، مع ملاحظة أن هذا لا يعني أنها غير قابلة للتعديل أو التغيير تماما، ولذلك تعديلها لا يتم بصورة سريعة أو مفاجئة في حياة الفرد و بذلك يمكننا أن نتنبأ بسلوك الأفراد في المواقف التالية، بدرجة معقولة من الدقة، فإذا كان لدينا فرد ما ولديه أسلوب معرفي معين، فإنه سوف يتصف به في المواقف التالية سواء كان ذلك بعد فترة يوم أو شهر، وربما لعدة سنوات يتصف ويحقق هذا الثبات النسبي للأساليب المعرفية فائدة تنبؤية كبيرة في عمليات التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي على المدى البعيد . **(الديري، 201، ص 15، 16)**

4-4- القابلية للقياس:

يمكن قياس الأساليب المعرفة بوسائل لفضية وغير لفظية أيضا مما يساعد مساعدة كبيرة في تجنب الكثير من المشكلات التي تنشا عن اختلاف المستويات الثقافية للأفراد والتي تتاثر بها إجراءات القياس التي تعتمد بدرجة كبيرة على اللغة. **(الخولي، 2002، ص 44)**

4-5- تعتبر الأساليب المعرفية أبعادا ثنائية القطب:

ويصنف الأفراد وفقا لذلك على متصل يبدأ ببعد ما **(كبعدالاندفاع)** مثلا وينتهي ببعد آخر **(كبعدالتروي)**، وهذا يعني أن التصنيف يأخذ شكل المنحنى (P) الاعتدالي بالنسبة للأسلوب الواحد، ورغم أن الأسلوب المعرفي ثنائي القطب إلا أن قطب قيمته وأهميته في ظل شروط معينة ترتبط بالموقف . **(الفرماوي، 2009، ص 32)**

إذن نستخلص أن للأساليب المعرفية مميزات خاصة تفصل بينها كأبعاد مستعرضة للشخصية، وبين عدة مفاهيم أخرى تتداخل معها .

5- الفرق بين الأساليب المعرفية و متغيرات معرفية أخرى:

كان من نتائج قلة وسائل القياس الخاصة بالأساليب المعرفية، وحداثة الدراسات والبحوث، ووجود طبيعة تفاعلية للأساليب فيما بينهما بروز مسميات ومفاهيم أخرى قريبة قد عبر عنها البعض بكونها تفضيلات معرفية نحو التفكير والتعلم وحددها الآخرون بكونها استراتيجيات معرفية واصطلح عليها لبعض بكونها ضوابط معرفية وهذا ما يبرر الحاجة الماسة إلى تحديد الفروق بين هذه المفاهيم ومصطلح الأساليب .

5-1- الأساليب المعرفية والتفضيلات المعرفية :

ظهر مصطلح التفضيلات المعرفية: في كتابات الكثير من الدارسين للأساليب المعرفية فقد وصف**ميسك (Messik)** الأساليب المعرفية:" بأنها عبارة عن تفضيلات معرفية، أو خاصية الطرق التي يفضلها الأفراد في تصور و تنظيم المثيرات التي يتعرضون لها مثال ذلك التفضيلات الواسعة في مقابل التصفيات الضيقة للمثيرات"

كما أشار كل من**سيجل**(**Sige**)و**موس**(**Moss**) و**كجان**(**Kagan**)في تعريفهم للأسلوب المعرفي إلى خاصية التفضيل ومنه يعتبرون أن الأسلوب المعرفي هو الطريقة المفضلة لدى الفرد في تنظيم مدركاته، وبالتالي فان هناك نوعا من التداخل بين التفضيلات والأساليب المعرفية حيث يمكن الاعتقاد بأن الأسلوب يتضمن التفضيل، وقد يؤثر الأسلوب على النمط المعرفي المفضل لدى الفرد عند إدراكه للمعلومات .

وقد حدد**هيث**(**Heath**) (1964) أربعة أنماط معرفية يفضل الفرد احدهما في إدراكه للمعلومات وهي :

ـ **نمط الاسترجاع:** ويتصف الفرد الذي يفضل هذا النمط بتقلبه للمعلومات على هيئتها

ـ **النمط الناقد:** ويتصف الفرد الذي بفضل هذا النمط بتشكله في المعلومات من ناحية تمامها وكمالها وصدقها.

ـ **نمط المبادئ:** ويتصف الفرد الذي يفضل هذا النمط بقبوله للمعلومات لأنها تسلط الضوء على مبدأ أساسي أو علاقة ما.

ـ **نمط التطبيقات:** ويتصف الفرد بفضل هذا النمط بقبوله للمعلومات لأنها ذات قيمة للاستخدام في محتوى اجتماعي او معرفي معين .(**الشرقاوي، 1992، ص187**)

5-2- الأساليب المعرفية والضوابط المعرفية:

ظهر اعتبار الأساليب المعرفية على أنها ضوابط معرفية في أعمال **جاردنر** (Gard**n**er) و**كلين** (Klein)، إذ يعتبران الأسلوب كنوع من النمط الكلي للضوابط، يميز الفرد عن غيره من الأفراد في حين يعتبران الضوابط بمثابة ميكانيزمات منظمة تبينها **"الأنا"** للتوسط بين متطلبات الحاجات الداخلية والواقع الخارجي، إذ يعرف(**Klein**) الضابط المعرفي بأنه "يعتبر بمثابة تكوين فرضي يوجه التعبير عن الحاجة في إطار اجتماعي مقبول وفي ضوء متطلبات الموقف"، وهو تصور قريب الشبه من تصور **فرويد**(Freud) عن الأنا الاجتماعي وبالتالي فهي تؤدي وظيفة إرجاء الحاجات حيث يكون على الفرد الاختبار ما بين ويستخدم مصطلح ميكانيزم إرجاء أحيانا في الإشارة إلى هذا البعد.(**الخولي، 2002، ص 112**)

وحدد **ميسك(Messik)** تصورا للضوابط المعرفية واختلافها عن الأساليب المعرفية حيث حدد أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما على النحو التالي :(**ميسون، 2011، ص 42)**

الجدول رقم (01):

يوضح أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين الأساليبالمعرفية والضوابط المعرفية.

الضوابط المعرفية	الأساليب المعرفية
أحادية القطب	ثنائية القطب
توجه السلوك في مجال او موقف محدد	توجه السلوك بشكل عام في جميع مواقف الحياة
تمثل مجالا مقارنا ووظائف نوعية متخصصة في ذاتها	تتناول منحى مستعرضا في الشخصية بمجالاتها العقلية والاجتماعية والانفعالية المختلفة المتعددة
تعد كمتغيرات تنظيمية لتحقيق وظائف خاصة	تنتشر عبر مجالات نفسية مختلفة لأنها أكثر اتساعا
درجة عالية من التوجيه للنشاط الذي يمارسه الفرد	درجة معتدلة من التوجيه للنشاط الذي يمارسه
تساعد في توجيه النشاط المعرفي في موقف محدد	تساعد الآخرون في التنبؤ بسلوك الفرد ونقد كموجهات داخلية ذاتية للفرد في جميع المواقف

5_3 الأساليب المعرفية والقدرات العقلية:

ير**ىميسك(Messik)**(1984): بين الأساليب المعرفية والقدرات العقلية في النقاط التالية:

- تشير القدرات العقلية إلى محتوى المعلومات ومكونات العملية التي تتم أثناء تكوين و تناول المعلومات، في حين تشير الأساليب المعرفية أصلا إلى طريقة التوصل إلى المعرفة.
- إن القدرات العقلية محدودة الامتداد بالنسبة للأساليب المعرفية فهي تختص بمجال معين وبوظائف معينة مثل: القدرات العددية، الإدراكية، الرياضية، اللفظية، في حين نجد أن الأساليب المعرفية تشمل كل مجالات القدرات زيادة على المجال الاجتماعي وديناميةالشخص

- تقاس القدرات بتحديد مستوى أداء الأفراد في حين تقاس الأساليب في ضوء شكل أو كيفية الأداء الصادر عن الأفراد. **(بنزطة، 2006، ص27)**

5_4 الفرق بين الأساليب المعرفية والاستراتيجيات:

الأساليب المعرفية من وجهة نظر**ميسك (Messik)** (1984) هي عبارة عن طرق عامة يستخدمها الأفراد في الأعمال العقلية .

و يفرق **ميسك(Messik)** بين الاستراتيجيات المعرفية والأساليب المعرفية، حيث يرى أن الاستراتيجيات المعرفية هي التريث الشعور في أو غير الشعوري للقرارات، والتي يتخذها الفرد حين يكون في موقف الاختيار بين عدة بدائل، مما جعل الفرد يعدل من الاستراتيجيات المستخدمة كوظيفة لاختلاف وتعدد المواقف التي يتعرض لها عبر أنواع كثيرة و مستعرضة من المواقف دون اختيار، أي أن الاثنين يختلفان من حيث عمومية الوظيفة، فالاستراتيجيات المعرفية غالبا ما تتسق مع خصائص المهام التي يقوم بها الفرد، أو المواقف التي يتعرض لها، في حين تتضمن الأساليب المعرفية التوجه العام نحو المهام والمواقف، وتتميز الأساليب المعرفية عن الاستراتيجيات المعرفية في آن الأولى تظل ثابتة نسبيا لفترات طويلة من حياة الفرد مما يجعلها من الوسائل المهمة للتنبؤ سلوك الأفراد في المواقف المختلفة في حين يمكن أن تتعرض الاستراتيجيات للتغير بواسطة التدريب تحت ظروف معينة. **(الدحدوح، 2010، ص31)**

إذن الاستراتيجيات يبخل فيها الجانب الشعور الواعي المنظم والمخطط في تكوين وتناول المعلومات،فالفرد دلالات استجاباته، أما الأساليب المعرفية فتأخذ جانب ما قبل الشعور، أي دون الأخذ في الاعتبار الشعور والوعي الملزم لإصدار السلوك.

5_5 الأساليب المعرفية والأنماط:

يختلف مفهوم الأساليب واستخدامه كوسيلة لتحديد الفروق الفردية بين الأفراد في المجالات النفسية المختلفة عن نظريات الأنماط التي تركز على محاولة تحديد العلاقة بين السمات الجسمية والنفسية وتصنيف الأفراد تبعا لإحدى هذه الصفات الجسمية والنفسية.

وبالرغم من التشابه الملاحظ بين نظريات الأنماط والأساليب المعرفية باعتبارها أساليب لتصنيف الأفراد فإن هناك فروقا جوهرية بينهما، تتمثل في:

- تعتمد بعض نظريات الأنماط في تصنيفها للأفراد على ارتباط الجوانب الجسمية بالجوانب المزاجية للشخصية المعتمدة على التطرف والتميز في النواحي الجسمية، في حين أن بعض الدراسات والبحوث المهتمة بهذه العلاقة أظهرت وجود ارتباط ضعيف بين التكوين الجسمي والتكوين المزاجي.
- تنظر بعض نظريات الأنماط إلى طبيعة الشخصية الإنسانية كنتيجة الدراسات البيولوجية والمفاهيم العصبية ومفاهيم الكيمياء الحيوية، وهذا ما يوضح اعتماد تلك النظريات على الخصائص الجسمية بصفة خاصة.
- إن التصنيف على أساس الأساليب المعرفية يؤكد على أنه ليس تصنيفا ثنائيا للأفراد في أنماط متمايزة، وإنما يقصد به أن الأفراد يتوزعون على سلم متدرج ومتصل وأنه توزيع اعتدالي حيث يصبح للبعد المعرفي الواحد منوال وليس منوالين كما تعني نظرية الأنماط. (هذا التدرج المتصل يعني قطبين لمقياس واحد يبعد أحدهما عن القطب الآخر في اتجاهين مختلفين بالنسبة لنقطة متوسطة).**(الدحدوح، 2010،ص32).**

إذن نستخلص من هذا التحليل للفرق بين الأساليب المعرفية ومتغيرات معرفية أخرى، بأن الأساليب الطرق المفضلة في استخدام القدرات وتكتسب من خلال التعلم أو التطبيع الاجتماعي، ولا يمكن تفضيل أسلوب عن آخر وإنما يكون ذلك حسب موائمة الموقف، فالأساليب المعرفية تتضمن القدرات والتفكير والتفضيل والإستراتيجية لأنها توضح كيف يكون أداء الفرد حيث تتدخل كل جوانب الشخصية.

6_ تصنيف الأساليب المعرفية:

تمكن العديد من العلماء أمثال **وتكن** وآخرون (1977) **وكجان**)(**kagan**وآخرون (1964) و**ميسك** (1979)وغيرهم من تحديد بعض الأساليب المعرفية التي يمكن أن تميز بين الأفراد، في تعاملهم مع المواقف المختلفة وفيما يأتي عرض لهذه الأساليب:

6_1: الاعتماد –الاستقلال:

يشير **وتكن(Witkin)** إلى اختلاف الأفراد الذين لديهم تمايز نفسي عال ومستقلين عن المجال من أولئك الذين لديهم تمايز نفسي أقلومعتمدين على المجال سواء ذلك في التبصر الذاتي أم في مواجهة البيئة والحياة بوجه عام، وذلك لان الأفراد من ذوي التمايز العالي يختلفون عن الأفراد ذوي التمايز الواطئ في استعمالهم لوسائل دفاعية ذات طبيعة أكثر عقلانية و تهذيبا، و تتضمن عزل المحتوى الفكري للمشكلة عن محتواها الانفعالي.

(حزيمة، 2011، ص 59)

6 _2: التأمل ـ الاندفاع:

يرتبط هذا الأسلوب بميل الأفراد إلى سرعة الاستجابة، وهو الذي تكون فيه استجابة المندفعين غير صحيحة غالبا لعدم الدقة في تناول البدائل المطروحة كحلول، في حين يمتاز التأمليون بفحص البدائل الموجودة في الموقف قبل البدء بإعطاء الاستجابة.

6_ 3: التبسيط ــ التعقيد المعرفي:

يميل بعض الأفراد إلى تبسيط المواقف التي يتعرضون لها ويفضل هؤلاء التعامل مع المحسوسات والابتعاد عن المجردات، ويفتقرون إلى الإدراك التحليلي ويغلب عليهم الإدراك الشمولي، و ذلك مقابل الصنف الآخر الذي يمتاز أصحابه بأنم أكثر قدرة على التعامل مع أبعاد المواقف المتعددة، وأكثر قدرة على إدراك المثيرات من حولهم بصورة تحليلية ويوصفون بأنهم تجريديون أكثر منهم حسيون.

6 _4: **المخاطرة ــ الحذر:**

يميل بعض الأفراد إلى المجازفة والمغامرة واقتناص الفرص من اجل تحقيق الأهداف التي يصنعونها نصب أعينهم ، يقابلهم الصنف الآخر الذي يتصف أصحابه بالحذر، فهم لا يقبلون التعرض للمواقف التي تحتاج إلى مغامرة كما أنهم بحاجة دائما إلى ضمانات مسبقة قبل التعرض لأي موقف.**(عياش، 2009، ص، ص 49ـ 50)** .

6_5: التحمل ـ عدم التحمل:

يرتبط هذا الأسلوب بالتمايز ألاستعدادي لدى الأفراد، حيث يستطيع بعض الأفراد التعامل مع المواقف الغامضةوغير المألوفة بل حتى الغريبة وغير الواقعية، يقابلهم صنف آخر لا يتمكن من التعامل مع مثل هذه الأمور بل يفضلون التعامل مع ما هو مألوف وواقعي.

6_6: التصلب ـ المرونة:

يرتبط هذا الأسلوب بالفروق القائمة بين الأفراد في تعاملهم وتأثيرهم بالمتناقضات أو التداخلات المعرفية الموجودة في الموقف، فالشخص المتميز بالصلابة المعرفية يتصف بالجمود الفكري والعقائدي في مواقف الحيلة المختلفة، أما الأشخاص الذين يمتازون بالمرونة فإنهم على العكس من ذلك أي إنهم يتقلبون الآراء المغايرة المتناقصة ويتفهمونها ولا يصرون على الرأي بعد اكتشاف خطأه.

6_7: أسلوب تكوين المدركات:

إن الأفراد يختلفون من حيث أسلوبهم في تكوين المدركات، فهناك مجموعة من الأفراد يعتمدون على العلاقة الوظيفية الموجودة بين المثيرات عند تكوين مدركاتهم، في حين توجد مجموعة أخرى تميل إلى تكوين مدركاتها عن طريق تحليل الخصائص الوصفية الظاهرية، أما المجموعة الثالثة فإنها تعتمد في تكوين مدركاتها على أساس استنباط مستويات للعلاقات بين المثيرات المختلفة .

6_8: الشمولية ـ الاقتصار:

يصف هذا الأسلوب التمايز بين الأفراد في تعاملهم اتجاه المواقف بصورة كلية مقابل الأفراد الذين يواجهونها بصورة جزئية والتقيد بجزء محدد منهما، فالأفراد الشموليون لهم القابلية على تحمل المواقف ذات الطبيعة المتناقضة في حين نجد أن الأفراد القصر لا يمكنهم التحمل أو التعامل مع مثل هذه المواقف.

6_9: أسلوب الفحص ــ التدقيق:

يرتبط هذا الأسلوب بالفروق الموجودة بين الأفراد في سعة الانتباه وشدته، الأمر الذي يجعلهم يختلفون في مدى وضوح الخبرات التي تمر بهم، فالأفراد الذين يمكن وصفهم بأنهم متفحصون حقيقيون و ممعنوا النظر يتصفون بشدة التدقيق، وتركيز الانتباه، واتساع مداه. حيث تنال التفاصيل اهتماما كبيرا منهم.(**عياش، 2009، ص 51 ـ 52)**

6_10: الأسلوب الجامد ـ الحاد:

و يشير هذا الأسلوب إلى الفروق الفردية الموجودة بين الأفراد بمدى استيعاب الذاكرة، فهناك أفراد يصعب عليهم استرجاع الخبرات الموجودة في الذاكرة، وهم يمثلون البعد الأول في هذا الأسلوب وهم الجامدون، فهم يتعاملون مع كل موقف على انه جديد تماما صعب استدعاء خبراته السابقة المختزنة بالذاكرة بصورة مطابقة لما حدث، أما البعد الآخر من هذا الأسلوب فيمتاز أفراده بالحدة، وعدم التشتت الناتج عن التشابه الموجود بين المواقف الجديدة والخبرات المخزونة بالذاكرة ويكونون قادرين على توسيع الفروق الموجودة بين آثار الذاكرة المتشابهة وهذا من شأنه مساعدتهم على توضيح الموقف الجديد والاستفادة من الخبرات السابقة .(**عياش، 2009، ص 52).**

ثانيا: أسلوب الاستقلال ــ الاعتماد على المجال الإدراكي:

- 1 ــ التطور التاريخي لأسلوب الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي:

بدأ الحديث في هذا الأسلوب مع عالم النفسي الأمريكي **وتكن** (wetkin) وزملائه منذ منتصف القرن الماضي، وقد أعدّ له مقياسا لتقييم الأفراد منذ عام(1949)، وبهذا الجهد الشاق وفر قدرا كبيرا من المعلومات الخاصة بمضمون هذا الأسلوب المعرفي .

وكان البحث في بداية الأمر حول إدراك الحيز أو المجال البصري لمجموعة من الأفراد من خلال تأديتهم لعدد من المهام شكلت فيما بعد الملامح الرئيسية لمقياس الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) الذي يستخدم خصيصا لتقدير هذا الأسلوب المعرفي حيث كان على الفرد في أحد المهام أن يعدل عصا ترى داخل إطار مستطيل يميل كل منهما عن

الخط العمودي الحقيقي على أن تبدو و لهذا الفرد العمومية، و قد سميت هذه المهمة باختبار **العصاوالإطار** (**road** and **frame**).(**بنزطة، 2006، ص 56**).

وفي مهمة أخرى على الفرد أن يعدل ميل كرسي يجلس عليه إلى الوضع العمودي الحقيقي أثناء رؤيته لحجرة صغيرة ومائلة بالنسبة له، وأصبحت هذه المهمة ممثلة في اختبار**تعديل وضع الجسم**(**BodyAdjustment**).

وكان هدف هذه الاختبارات الأدائية هو اختبار قدرة الفرد على الوصول إلى الإدراك الصحيح بتجاهله للسياقات المتداخلة، وقد استخلص أن الفروق الفردية في درجات هذه الاختبارات كانت ثابتة نسبياعبرالزمن.(**الديري ،2011، ص 24**).

وبذلك فقد استخلص**وتكن**(**wetkin**) عند تطبيق هذه الاختبارات الأدائية على مجموعة من الأفراد، أن الفروق الفردية في درجات هذه الاختبارات كانت ثابتة نسبيا عبر الزمن وقد كانت الملامح الرئيسية لهذه المهام تهدف إلى أن يصل الفرد إلى الإدراك الصحيح، يطلق عليهم بأنهم مستلقون عن المجال الاداركي(**Fieldindependent**) ويرمز لهم بالرمز (fi)،وهم يبحثون عن المعلومات المتمايزة ذات الأجزاء المتداخلة، بينما هناك من الأفراد الذين لا تكون لديهم القدرة على عزل فقرات المعلومات عن سياقها، وأطلق على هؤلاء الأفراد بأنهم معتمدون على المجال الإدراكي (**Fieldindépendant**) ويرمز لهم بالرمز(f .d). (**الخولي، 2002، ص 70**).

وعلى ذلك استنتج **وتكن**(**witkin**) وزملاؤه (1954) أن أسلوب الاستقلال في مقابل الاعتماد الإدراكي كان من الوجهة السيكولوجية له خصائص مرتبطة بتكوين الفرد، كما وجد أن هذا مفيد في فهم النواحي النفسية والإدراكية، وأيضا النواحي الشخصية والاجتماعية في تعامل الفرد مع المواقف الحياتية المختلفة.(**الديري، 2011، ص24**)

- **2_ مفهوم أسلوب الاستقلال_ الاعتماد على المجال الإدراكي:**

يشير الأسلوب إلى طريقة الفرد في استخدام قدراته اتجاه المهام المعرفية، ويعد**جوردنألبرت** (1937) (**gordenallBort**) أول من قدم فكرة أسلوب إلى عالم النفس عندما تحدث

بالتفصيل عن أساليب الحياة (Style of life) قصد بها أنماط الشخصية المميزة و أنماط السلوك.(**الدردير، 2004، ص 199**).

وفي هذا السياق يعرفه **جونا سين (Jonassen)**(1979) بأنه"اتجاه الفرد لأن يتأثر بالخليفة السائدة أو السياق السائد الذي تختفي فيه المعلومات، وبالتالي فان هذا الأسلوب يرتبط بالفروق الفردية غي حل المشكلات، وتعلم المفاهيم، وإدراك الذات، ومفهوم الجسم، بل أيضا في الأدوار الاجتماعية". (**الخولي، 2002، ص 76**).

و يعني أسلوب الاستقلال _ الاعتماد على المجال الإدراكي كما عرفه **الفرماوي:**"هو مدى قدرة الفرد على التعامل مع الموضوعات كعناصر إدراكية في المجال في اعتماده على المجال وفي استقلاله عنه فهو يتمثل في استقلال ـ اعتماد المجال الإدراكي "

ويقصد **بالفرد المستقل عن المجال:** هو الفرد الذي يستطيع إدراك الموضوع منفصلا عما يحيط به من عناصر أخرى وهنا يستطيع أن يحلل المجال المركب **Analytique**.

ويقصد **بالفرد المعتمد على المجال:** هو الفرد الذي لا يستطيع إدراك الموضوع إلا في تنظيم شامل كلي للمجال **Global**بحيث تظل أجزاء الأرضية بالنسبة له غير واضحة. **(الفرماوي، 2009، ص 45)**.

ويؤكدجريكو و**ماك لونج(Greco)** و**(Mclung)** (1979) من خلال دراستهم للاستقلال الإدراكي أن الأفراد المستقلين عن المجال الإدراكي لديهم القدرة على غزل فقرة معلوماتية عن سياقها بسهولة كبيرة ، وعلى معايشة أجسامهم ككيانات كلية منفصلة عن بيئتهم الخارجي، كما أنهم يكونون أكثر وضوحا وموضوعية عن الأفراد المعتمدين على المجال الإدراكي. **(الديري، 2011، ص 21-22)**.

ويرى **جليفورد(Guilfored)** (1980) أن الاستقلال – الاعتماد على المجال بطبيعته التي عرضناها يعتبر عملية مرونة بدلا من اعتباره تحليل حيث أن هذا الأسلوب الإدراكي لكل فرد، بالإضافة إلى انه يعتبر قدرة أو ميل (أو كليهما معا) للتأثير على

التحويل، وهي إحدى أنواع البناء العقلي، فإذا كانت قدرة كما يرى **جيلفورد**فيجب اعتباره قدرة على التحليل بالإضافة إلى المرونة . **(الخولي، 2002، ص 80).**

أما وتكن **(witkin)** وزملائه بأنه " قدرة الفرد على التعامل مع الموضوعات كعناصر إدراكية في المجال، في اعتماده على المجال وفي استقلاله عنه".

(الديري، 2011، ص 20).

ومنه يمكن القول أن أسلوب الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي يفسر تأثير المجال الإدراكي الذي يحتوي على مجموعة من المثيرات المعلوماتية على عملية الإدراك لدى الفرد حيث أن العمل بهذا المتغير المعرفي يؤدي إلى تحديد نمطين متمايزين للإدراك هما:

- الإدراك الذي يتأثر تأثيرا كبيرا بعوامل المجال وتعقيد الخليفة (الأرضية).
- الإدراك الذي يتأثر تأثيرا ضعيفا بعوامل المجال الذي يحيط بالفرد.

وهذان النمطان المتمايزان للإدراك يشار إليهما بالاعتماد على المجال والاستقلال من المجال والاستقلال عنه، ويتضمن الطريقة التحليلية في مقابل الطريقة الشمولية لإدراك المثيرات. ويرى **عبد** الرحمن عدس بأن الأسلوب المعرفي " الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي " هو بعد يمثل مقياسا لدرجة قدرة الأفراد في السيطرة على تأثير عوامل المجال المشتتة عندما يحاولون التفريق بين الجوانب المختلفة للموقف فكلما كان الفرد مستقلا عن العوامل المشتتة، كلما كان أكثر قدرة على مهارة التحليل أو مستقلا عن المجال، وكلما كان الشخص غير قادر على تجاهل العوامل المشتتة كلما كان يميل إلى العمومية عن المجال، وكلما كان الشخص غير قادرا على تجاهل العوامل المشتتة كلما كان يميل إلى العمومية أو معتمدا على المجال.**(بن زطة، 2006، ص 36).**

كما يعرفه **الشرقاوي:** انه يهتم بالطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع وما به من تفاصيل أي انه يتناول قدرة الفرد على إدراكه لجزء من المجال كشيء مستقل أو

منفصل عن المجال المحيط ككل،أي يتناول قدرة الفرد على الإدراك التحليلي. **(الديري،2011، ص21).**

وعلى ضوء هذه الآراء يعتبر الأسلوب المعرفي " الاستقلال– الاعتماد على المجال الإدراكي سمة نفسية خاصة بالمجال الإدراكي تشير إلى الطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع، وما يتصل به من تفاصيل، ويصنف الأفراد طبقا لهذه السمة على النحو التالي:

– مستقلون: هم الأفراد الذين يدركون أجزاء المجال بصورة منفصلة أو مستقلة عن الأرضية المنظمة لهذا المجال و يستطيعون أيضا تحليل وتمييز مكونات المثير المركب أو المعقد و يطلق عليهم" ذوي النمط التحليلي."

– معتمدون: هم الأفراد الذين يخططون في إدراكهم للتنظيم الشامل (الكل) للمجال أو أجزائه فيكون إدراكهم له مبهما، كما يستجيبون لعناصر المجال بطريقة كلية، ويطلق عليهم بـ " ذوي نمط شمولي."

إذن إن إدراك الاستقلال عن المجال يستلزم الاتجاه لمعايشة المثير بعيدا عن خلفيته أي أنه يعكس القدرة على تجاهل السياق المطمور، في حين أن الاعتماد على المجال يعني الاتجاه للتركيز على المثير بخلفيته،أي ضعف القدرة على فضل أو عزل الهدف عن السياق، فيكونون اقل كفاءة في تحديد شكل مطمور داخل سياق ما.**(بن زطة،2006، ص36)**

ويمكن أن نستخلص من هذه التعاريف أن الأسلوب المعرفي الاستقلال _ الاعتماد على المجال الإدراكي هو طريقة الفرد المنظمة في حله للمشكلات التي تواجهه، وفي تعامله مع المعلومات في ذاكرته، بطريقة كلية أو بطريقة جزئية من حيث معالجتها، وتخزينها، واستدعائها في مواقف مختلفة .

– **3ـ أهمية أسلوب الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي:**

تأتي أهمية الأسلوب المعرفي الاعتماد مقابل الاستقلال الإدراكي، بوصفه وسيلة لتحديد لفروق الفردية،ويشير إلى أسلوب الفرد في مواجهة المواقف الحياتية من خلال كيفية إدراكه

للمعلومات ومعالجتها، بمعنى كيفية استقبال المعلومات وتخزينها واسترجاعها، وفي تتميز هذه الأساليب بالاتساق والثبات النسبي، وبأنها ثنائية القطب، وهو ما يحدد كيفية إدراك الفرد للمواقف المختلفة، والتنبؤ بمعرفة ما يحصل في مواقف تعليمية محددة، فالمستقلون إدراكهم تحليلي، وقادرون على إدراك المواقف المعقدة، وحل التناقضات، أما المعتمدين إدراكهم كلي، ويعملون في المواقف التي تمتاز بالتواصل والعلاقات مع الآخرين.

(الشيخ، 2012،ص29)

4_ خصائص الأفراد ذوي الاستقلال ـ الاعتماد على المجال الإدراكي:

توصل (witkin) من خلال الدراسات التي أجراها في المواقف التجريبية والإختبارية الثلاثة والتي سجلت نتائجها في كتاب **وتكن وآخرين** للشخصية خلال الإدراك والذي نشر عام(1954) وفي كتاب **وتكن وآخرين**بعنوان"التمايز النفسي" عام(1962) إلى وجود اتساق في الأداء، فالأفراد المعتمدين على المجال يعتمد إدراكهم على تنظيم المجال بما فيه من عناصر أو مكونات تؤدي دور المراجع الخارجية بينما الأفراد المستقلين عن المجال يستفيدون من المعلومات الصادرة عن الإحساسات الداخلية التي تكون بمثابة مراجع أساسية في إدراكهم، ومنه فان أسلوب الاستقلال– الاعتماد على المجال الإدراكي يفيد في فهم النواحي النفسية والاجتماعية كذلك ولا يقتصر على النواحي المعرفية، حيث أن له ملامح ترتبط بتكوين شخصية الفرد فالاختلاف في الأسلوب المعرفي يرافقه أيضا اختلاف في كيفية إشباع الحاجات وتكوين وتقوية الاتجاهات الخاصة بكل فرد، وهذا ما جعل الدراسات تتجه إلى تناول نمو الوظيفة الاستقلالية، ومدى ارتباط نمو هذه الوظيفة بالمراحل العمرية المختلفة فضلا عن خصائصها في الدراسات عبر الثقافة.**(بنزطة،2006، ص50).**

وفي دراسات قام بها كل من**سيدر**(**Seder**) عام (1957) و**وتكن** (Witken) و زملاؤه عام (1962) **وديك** (**Dyke**) عام (1969) حول العلاقة بين أساليب تنشئة الطفل وبين أسلوب الاستقلال– الاعتماد على المجال، أوضحت هذه الدراسات أن الموافقة والإذعان لمطالب السلطة الوالدية وهيمنة الأسرة ونمو التنشئة الدينية وأساليب التربية التي

تلغى الخبرة الذاتية للفرد و ترغمه على المسايرة الاجتماعية للمعتقدات باستخدام الإرغام والتهديد والنبذ والعقاب البدني،وكلها تخفض من استقلالية الفرد وتشجعه على الاستعانة بالمراجع الخارجية والنماذج الجاهزة وهذا ما يجعله اقل تمايزا واقل قدرة على مقاومة تضمين عناصر المجال، وعلى العكس من ذلك فان نظام التربية المشجعة للوظيفة الاستقلالية والتي تقل فيها هيمنة الأسرة تساعد على مقاومة تضمين السياق، وبالتالي يتجه الطفل نحو التمايز النفسي.(**الخولي،2002، ص81**).

وقد قدمت الدراسات معظم الصفات العامة للأفراد المصنفين مستقلين عن المجال و المعتمدين على المجال إذ تبين أن الأفراد المعتمدين على المجال هم غالبا اجتماعيون يحبون الاختلاط بالآخرين، وينظرون إليهم في تحديد اتجاهاتهم ويحبون الوظائف التي تضمن لهم هذا الاختلاط كما يفضلون المجالات الأكاديمية من مثل العلوم الاجتماعية التي فيها توجه أكثر نحو الناس.

وبالمقابل فان المستقلين عن المجال يهتمون أكثر بالجوانب المجردة ويفضلون وظائف مثل الفلك والهندسة والتي يكون فيها التركيز أقل من العلاقات مع الأفراد ولا يتأثرون كثيرا بالتعزيز الاجتماعي. **(بن زطة، 2006، ص51)**.

ويمكن تلخيص أهم الخصائص التي تميز الأفراد المستقلين والأفراد المعتمدين على المجال الإدراكي، كما هو موضح في الجدول الآتي: (**الشيخ، 2012، ص28)**

الجدول رقم (02):

يوضح خصائصالشخص المستقل والمعتمد على المجال الإدراكي:

المستقل عن المجال الإدراكي	المعتمد على المجال الإدراكي
يتمتع بالقدرة على حل المشكلات خلال تحليل الموقف وإعادة بنائه و تنظيمه	إدراك أجزاء المجال بصورة ذاتية لتكوين انطباعات كلية
الميل إلى العزلة عن الآخرين والتمركز حول الذات	الميل إلى إقامة العلاقات الودية مع الآخرين وأقل تمركزا حول الذات

الطموح العالي	الطموح عادي – معتدل
عدم الشعور بالتقدير والاعتبار من الآخرين	الشعور بالتقدير والاعتبار من الآخرين
وضوح الحاجات و المشاعر	الأثر الواضح بالتغيرات الانفعالية
الأداء العالي في التخصصات التكنولوجية والعلمية كالحاسوب والعلوم والرياضيات والهندسة والفنون .	الأداء العالي في المهمات التي تتطلب العمل الجماعي المشترك أو بقرب الآخرين مثل:العلوم الإنسانية والاجتماعية
عدم الاكتراث بالعلاقات الإنسانية	الاكتراث للعلاقات الإنسانية والحاجة إلى تأييد الآخرين
تفضيل الأعمال التقنية ذات الأداء الفردي	تفضيل المهني التي تتطلب العمل الجماعي

5-قياس أسلوب الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي:

لقد تعددت المواقف الاختيارية والتجريبية التي تقيس الخصائص المعرفية والإدراكية لدى الأفراد ذوي أسلوب الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي وكانت مع**وتكن (W**itkin) وزملاؤه (1963) الذي قام بتصميم وسائل إدراكية غير لفظية تجنبا للمشكلات التي تنشأ جراء الفروقات الثقافية والعمرية بين الأفراد والتي تتأثر بها إجراءات القياس، وتتمثل هذه المواقف الاختبارية في:

5_1 اختبار تعديل الجسم (B.A.T) (Body Adjustmen Test):

يسمى هذا الاختبار اختبار الغرفة المائلة أو الكرسي المائل، ويهتم هذا الاختبار بتقييم إدراك الفرد لوضع جسمه والبيئة المحيطة وعلاقته بالتعامد، ويكون ذلك بجلوس إدراك الفرد على كرسي في حجرة صغيرة صندوقية الشكل ومائلة، ويطلب منه تعديل وضع جسمه في اتجاه راسي ويمكن للفاحص أن يحرك الكرسي الذي يجلس عليه يمينا أو يسارا بنفسه، ومن خلال يد مخصصة لذلك حتى يصل إلى الوضع الذي يظن انه قائم وعمودي، ويتكون هذا الاختبار من جزئين هما:

- الجزء الأول: ويسمى بتعديل وضع الغرفة، ويقوم المفحوص فيه بإجراء سلسلتين من المحاولات، ولكل سلسلة ثماني(8) محاولات، الأولى تكون فيها الغرفة والكرسي مائلتين في نفس الاتجاه بزاوية 41°، وفي الثانية تميل الغرفة بزاوية 56° والكرسي بزاوية 22° ويقوم الفاحص بتحريك الغرفة حتى يصدر المفحوص حكمه بأن الغرفة قد أصبحت عمودية بينما يظل وضع الفرد مائلا كما هو.

- الجزء الثاني: و يسمى بتعديل وضع الجسم، وهو يتكون من ستة (6) محاولات على سلسلتين لكل منهما ثلاث محاولات، السلسة الأولى تميل الغرفة والكرسي في نفس الاتجاه و بنفس زاوية 41°، والثانية تميل الغرفة في الاتجاه المعاكس، والمطلوب في هذا الاختبار أن يقوم المفحوص بتحريك الكرسي (من خلال يد مخصصة لذلك)، حتى يصل إلى ما يتصوره الوضع القائم الحقيقي، حيث يتبين أن المستقلين مجالا يستطيعون تعديل وضع الجسم دون اعتبار لدرجة ميل الحجرة بالاعتماد على الخبرات والإحساسات الداخلية كمرجع أساسي في حين أن المعتمدين مجالا يقومون بتعديل وضع الجسم في اتجاه ميل الحجرة بالاعتماد على المجال المرئي المحيط كمرجع أساسي(**الخولي،2002، ص ص90-91**).

2_5 اختبار المؤشر أو الإطار: (R.F.T) (Road and Frame test)

و هو عبارة عن مؤشر مضيء يتحرك داخل إطار يمثل مربعا مضيئا أيضا والمؤشر قابل للحركة مع عقارب الساعة أو ضدها، مع إمكانية التحكم في جعل الإطار مائلا أو معتدلا، ويتطلب الأداء من المفحوص على هذه المهمة تحديد ما إذا كان قادرا على جعل المؤشر في وضع مظلة لا يرى فيها المفحوص إلا عناصر هذا المجال.

وقد ظهرت في بحوث **وتكن(Witkin)** وزملاؤه فروق في الأداء على هذا الموقف الاختباري بين المفحوصين، فالمعتمدون على المجال يميلون إلى ضبط المؤشر في اتجاه ميل الإطار المضيء، وهم في ذلك قد اعتمدوا في إدراكهم على اتجاه زوايا الإطار وعلاقتها بما يجب أن يكون عليه المؤشر من وضع، أما المستقلون عن المجال فيميلون إلى ضبط المؤشر أو تحريكه في اتجاه راسي أو مقترب من الوضع الراسي دون اعتبار لاتجاه ميل

الإطار المضيء، وهم يعتمدون في إدراكهم في هذه الحالة على عوامل ذاتية وليست مجالية أو منتمية إلى المجال.(**الديري، 2011، ص31**).

5_3 اختيار الغرفة الدوارة: (R.R.T)(The Rotating Room Test)

يتكون هذا الاختيار من غرفة يتوسطها عمود مركب عليه ذراع معدنية، وفي نهاية الغرفة يوجد كرسي يجلس عليه المفحوص أثناء أدائه للتجربة، ويتحكم الفاحص في هذه الذراع بحيث يجعلها تدور في حركة دائرية حول المحور، وأيضا يتحكم في جعل الغرفة تدور حول المفحوص مع تثبيته، وفي أثناء دوران المفحوص تكون الغرفة مائلة، وسوف نلاحظ المفحوص إما يميل في اتجاه عمودي بالنسبة للغرفة المائلة، وإما أن يعمل على جعل جسمه مستقيما بشكل حقيقي مع استبعاد الأثر القوي على الجسم من الدوران و يشير **وتكن(Witkin)**(1981) إلى النتيجة التي توصل إليها **نلسون(Nilsan)** وزملاؤه سنة (1972) بان المعتمدون على المجال الإدراكي اظهروا خداعا بصريا أكثر اتساعا من المستقلين عن المجال، وذلك عندما يدور المجال البصري حولهم، بينما كان المستقلون عن المجال أكثر خداعا بصريا من المعتمدين على المجال الإدراكي عندما يدورون حول أنفسهم.

وقد كشفت هذه المواقف الاختبارية من جهة عن الفرو قات بين الأفراد بين أدائهم. ومن جهة أخرى كشفت عن اتساق أداء الأفراد في كل هذه المواقف التجريبية.

(الخولي، 2002، ص91)

5_4اختبار الأشكال المتداخلة (O.F.T) (OverlappingFormsTest)

أعد هذا الاختبار في الأصل **جينر(Gainer)**لقياس أسلوب الاستقلال الاعتماد على المجال، وقام الخولي عام (2000) بإعادة بنائه ليلاءم تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية في البيئة المصرية.

وعلى ضوء هذا الاختبار فان أسلوب الاستقلال ـ الاعتماد على المجال الإدراكي يشير إلى الفروق الفردية في القدرة على عزل الموضوع المدرك عما يتداخل معه من

الموضوعات الأخرى، أو التي تتداخل مع المدرك المراد انتزاعه من المجال الإدراكي ككل.**(الفرماوي، 2009، ص78).**

ويتكون اختبار الأشكال المتداخلة من قسمين، ويتطلب الأداء على كل قسم خمسة دقائق، وكل من هذين القسمين عبارة عن سبع فقرات متدرجة الصعوبة، كما يعتبر القسم الثاني مكافئ للقسم الأول من الاختبار ويسبق هذين القسمين مثال للتدريب وذلك لكي يقوم الفاحص بتدريب المفحوصين على الأداء في الاختبار، وكل فقرة من فقرات هذين القسمين عبارة عن عدة أشكال متداخلة لحيوانات وطيور مألوفة لدى المفحوصين، كما يوجد أسفل كل فقرة جملة توضح أن يقوم المفحوص بتعيين شكل يبين عدة أشكال توجد في الصفحتين الأخيرتين، حيث يوجد بهما أشكال فردية لهذه الحيوانات أو الطيور، وعلى كل مفحوص أن يقوم باكتشافها وتعيين حدودها بالقلم في الأشكال المتداخلة، وقد روعي في تنظيم الاختبار ألا يستطيع المفحوص رؤية الشكل الفردي، والأشكال المتداخلة في وقت واحد.

(الديري، 2011، ص33).

5_5 اختبار الأشكال المختفية (H.F.T) (The Hidden Figues Tes):

قام **الخولي** عام (2002) بإعداد هذا الاختبار حتى يتلاءم مع تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية، ويكون صورة مكافئة للاختبار السابق وهذا الاختبار يتكون من قسمين، ويتطلبالأداء على كل قسم ثلاثة دقائق، وكل من هذين القسمين عبارة عن خمسة فقرات متدرجة الصعوبة، هذا يعتبر القسم الأول مكافئ للقسم الثاني من الاختبار، ويسبق هذين القسمين مجموعة الأمثلة لتدريب المفحوصين على الأداء في الاختبار.

(الخولي،2002 ، ص213)

وفي كل فقرة من فقرات القسمين عبارة عن ثلاثة أشكال الحيوانات أو طيور (في القسم الأول)، وأربعة أشكال الحيوانات أو طيور أخرى (في القسم الثاني)، وهذه الأشكال توجد في صورة منفردة بعيدة عن بعضها في أعلى الصفحة، حيث أن كل فقرة توجد في صفحة منفردة خاصة بها، ويوجد أسفل الصفحة أشكال اللواتي يتواجدن في أعلى الصفحة،

ولكنهما متداخلان، هذا ويوجد شكلا واحد فقط هو الذي يكون كاملا ومتطابقا مع احد الأشكال الموجودة في أعلى الصفحة، أما بقية الأشكال المتداخلة فتكون ناقصة وغير مكتملة، وعلى المفحوص أن يحدد الشكل الكامل في الأشكال المتداخلة، والذي يتطابق مع احد الأشكال في أعلى الصفحة وهذا التحديد يتم بالإشارة بواسطة قلم الرصاص على الشكل المعني في أعلى الصفحة. (**الفرماوي، 2002، ص 96**).

6_5 اختبار الأشكال المتضمنة (E.F.T)(The Embedded Figures):

يعتبر هذا الاختبار هو الأكثر انتشارا، حيث أنه اختبار ورقة وقلم، وله صورة جمعية وأخرى فردية، مما ساعد على كثرة وتعددت الدراسات التي تناولته، وتعتمد فكرة هذا الاختبار على تفضيل الفرد للنظر للأشكال المعقدة على أنها وحدة واحدة، كما انه يجد صعوبة في استخدام أو عزل الشكل البسيط الذي يكون مطمورا أو متضمنا، حيث تتداخل تفاصيل الشكل البسيط مع التفاصيل الاخرى والأكثر انتشارا في الشكل المعقد، هذا و يحتاج تطبيق هذا الاختبار إلى زمن اكبر من الزمن اللازم لتطبيقه حتى يكتشف المفحوص حدود الشكل داخل الشكل المعقد، وقد لا يكتشفه تماما بمفرده، بينما نجد مفحوص آخر يمكنه أن يكتشف سهولة وسرعة معظم الأشكال البسيطة داخل الأشكال المعقدة، ويعتبر الفرد الأول معتمدا على المجال الإدراكي، بينما يعتبر الفرد الثاني مستقلا عن المجال الإدراكي وعلى ضوء ذلك فالفرد المعتمد على المجال يميل غالى إدراك المجال في وحدة كلية بينما الفرد المستقل عن المجال يتصف إدراكه للمجال بالوضوح، ويتمكن من عزل أجزائه عن بعضها.

وقد اعد هذا الاختبار في الأصل كل من**اولتمان** و **راسكن** و**وتكن**(**OltmanRaskin, Witkin**,) لقياس أسلوب الاستقلال الإدراكي (الاستقلال– الاعتماد على المجال الإدراكي)، و قد قام كل من: (**أنور الشرقاوي، وسليمان الخضري، الشيخ 1977**) بعادة بنائه ليلاءم الطلاب والمراهقين والكبار في البيئة المصرية، ويتكون هذا الاختبار من ثلاثة أقسام هي كما يلي:

- القسم الأول: وهو التدريب، ولا تحسب درجته في تقدير المفحوص، ويتكون من سبع فقرات سهلة.
- القسم الثاني: ويتكون من تسعة فقرات متدرجة الصعوبة.
- القسم الثالث: وهو يتكون من تسعة فقرات متدرجة الصعوبة أيضا، ويعتبر هذا القسم مكافئا للقسم الثاني من الاختبار. **(الخولي،2002، ص 92-93)**.
- وكل فقرة من الفقرات في الأقسام الثلاثة عبارة عن شكل مركب أو معقد ويتضمن داخله شكلا بسيطا، ويطلب من المفحوص أن يعلم بقلم رصاص على حدود الشكل البسيط الذي يوجد بداخل الشكل المعقد، وقد طبعت الأشكال البسيطة التي يطلب من المفحوص اكتشافها وتعيين حدودها على الصفحة الأخيرة من الاختبار، وروعي في تنظيم الاختبار ألا يستطيع المفحوص رؤية الشكل البسيط بالإضافة إلى الشكل المركب أو المعقد الذي يتضمنه في آن واحد لكل قسم من أقسام الاختبار الثلاثة زمن محدد، وهو دقيقتان للقسم الأول، وخمس دقائق للقسم الثاني، بالإضافة إلى خمس دقائق للقسم الثالث.(**الفرماوي،2002 ، ص 93)**.

خلاصة الفصل :

يتضح مما سبق أن الأساليب المعرفية تعكس الفروق بين الأفراد في أساليب تعاملاتهم مع المواقف الخارجية بما فيها من موضوعات، سواء كانت تربوية أو مهنية أو اجتماعية، وباستعراضنا لمختلف التصنيفات الخاصة بالأساليب المعرفية وأساليب قياسها نلمس أن الأسلوب المعرفي الاعتماد في مقابل الاستقلال على المجال الإدراكي كواحد من الأساليب المعرفية أنه الأكثر تناولا في الدراسات، ويرجع ذلك إلى طرق قياسه من جهة وانه اقرب إلى الكشف عن الفروق الفردية في العديد من مجالات السلوك كالتعلم وهذا ما سنتناوله لاحقا لدى فئتي التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا.

الفصل الثالث:

التفوق والتأخر الدراسي

تمهيد

أولا: التفوق الدراسي.

1. مفهوم التفوق الدراسي.
2. خصائص التلميذ المتفوق دراسيا.
3. العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي.
4. رعاية التلاميذ المتفوقين دراسيا.

ثانيا: التأخر الدراسي

1. مفهوم التأخر الدراسي.
2. أشكال التأخر الدراسي.
3. خصائص التلميذ المتأخر دراسيا.
4. العوامل المؤثرة في التأخر الدراسي.
5. رعاية التلاميذ المتأخرين دراسيا.

خلاصة الفصل .

تمهيـــــــــد:

سبق وأن تمت الإشارة إلى أن الأساليب المعرفية تكوينات نفسية، تتحدد بأكثر من جانب من جوانب الشخصية، ومن بين هذه الأساليب أسلوب الاستقلال في مقابل الاعتماد على المجال الإدراكي الذي يشير إلى الطريقة الكلية، مقابل الطريقة التحليلية وعليه يقسم "**الخولي**" الأفراد إلى قسمين: مستقلون ومعتمدون وتبين من هذا التقسيم أن كل فئة تتمتع بخصائص وسمات تميزها في فهم النواحي المعرفية وكذلك النفسية والاجتماعية، وهذا ما يجعله أقرب إلى الكشف عن الفروق الفردية في العديد من مجالات السلوك كالتعلم، إذ تبين أن تفوق التلاميذ أو تأخرهم دراسيا يرجع إلى أسلوبهم المعرفي، كما ظهر أن من مميزات الأفراد المستقلين هو تفوقهم في الدراسة، وتعتبر قضية التفوق الدراسي من القضايا التي تلفت الانتباه على المستويين المجتمعي والعلمي، فالمجتمع بحاجة إلى مزيد من أبنائه المتفوقين القادرين على مواصلة التقدم، في حين يتميز التلاميذ المعتمدين على المجال بتدني مستوى تحصيلهم الدراسي، أي أنهم يعانون من مشكلة التأخر الدراسي، وهذه المشكلة تم تناولها بالبحث والدراسة والكشف عن أسبابها وكيفية رعاية أبنائها المتأخرين دراسيا.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى فئتي التلاميذ المتفوقين والتلاميذ المتأخرين، والعوامل المؤثرة في كل منهما وخصائصها، وفي الأخير رعايتهما.

أولا: التفوق الدراسي

1- مفهوم التفوق الدراسي

تعددت تعارف التفوق الدراسي نظرا لوجود الاختلاف في وجهات النظر بين الباحثين حول مفهومه، وإن كانت هذه الاختلافات طبيعية تبعا للإطار النظري الذي تبناه كل باحث ومن هذه التعاريف:

يعرف التفوق الدراسي اصطلاحا بأنه" الارتفاع الملحوظ أو الانجاز الدراسي عن الأكثرية أو المتوسطية من الأقران". **(سليمان، 2002، ص2).**

كما تعرفه **هولونجورت(Holangort)**(1959) :"على أساس مستوى الأداء الفعلي أن المتفوق هو ما يصل تحصيله الأكاديمي إلى مستوى يضعه ضمن أفضل من 15% أو 20% من المجموعة التي ينتمي إليها في مجالات كالرياضيات والمجالات الميكانيكية والعلوم والفنون التجريبية والكتابات الابتكارية والقيادة الاجتماعية".**(عليوات، ب س،ص69)**.

أما**ديور**(**Durr**) يعرف المتفوقين بأنهم: " من لديهم استعداد أكاديمي على مستوى مرتفع".

و هذا ما أشار إليه "**زهران**" حيث يرى أن" التفوق الدراسي هو تحصيل أحسن من المستوى المتوقع". **(الغامدي،2009،ص140-141)**.

الملاحظ أن هذه التعاريف تركز على مستوى الأداء المرتفع إذن يشير التفوق إلى التحصيل العالي والانجاز المدرسي المرتفع، فالتحصيل الدراسي الجيد يعد مؤشر على الذكاء ويعرف المتفوق تحصيلا بأنه: " الطالب الذي يرتفع في انجازهو تحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية من أقرانه. "

ويعرفه **باسو** (**Passou**) بأنه: " القدرة على الامتياز في التحصيل، ويمكن لنا تمييز نوعين من التفوق التحصيلي" هما:

التفوق التحصيلي العام (في عدة مجالات أكاديمية)، والتفوق التحصيلي الخاص (في مجال معين أو مادة معينة).**(المعادات،2009، ص 24)**

كما عرف المتفوق دراسيا :"بأنه الطالب الذي يرتفع في انجازه أو تحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية أو المتوسطة في أقرانه، أي إذا زادت نسبة تحصيله الأكاديمي عن 90%، وبذلك فهم أعلى فئة من الطلبة في التحصيل الأكاديمي".

(السرور، 2002، ص16).

الملاحظ أن هذين التعريفين ركزا على محكي التحصيل المرتفع وتقدير الأستاذ في تحديد الطالب المتفوق دراسيا.

في حين نجد بعض الباحثين يعرفون التفوق الدراسي أساسا على نسبة الذكاء أمثال: **ترمان(Terman)**، و**هلنجورث(Hollingworth)**، و**بكر(Baker)** حيث يتخذون الذكاء كمحك على التفوق الدراسي، بينما يؤكد "**محمد نسيم رأفت**" (1967) أن: "العديد من الباحثين يستخدمون المستوى ألتحصيلي الأكاديمي باعتباره محكا بديلا للتفوق" و ذلك أن التحصيل يعد من أهم الجوانب للنشاط الذهني الذي يؤديه الطالب في مدرسته.

(بن الزين،2005،ص47).

و يرى**السمادوني**(2009) أن" أي مناقشة لتعريفات المتفوقين والموهوبين يجب أن تبدأ بتعريف **المكتب الأمريكي للتربية**":

"الأطفال الموهوبون والمتفوقون هم هؤلاء الذين تم تحديدهم عن طريق أشخاص مؤهلون مهنيا وبفضل قدرات بارزة لديهم، قادرون على الأداء العالي والأطفال القادرون على الأداء العالي يتضمنون ذوي التحصيل الواضح وممن لديهم إمكانية في المجالات الآتية مجتمعة أو منفردة وهي: (القدرة العقلية العامة، الاستعداد الأكاديمي الخاص، التفكير الإبداعي أو المنتج) وهؤلاء الأطفال يتطلبون برامج وخدمات تربوية متميزة غير نلك المتوفرة طبيعيا عن طريق برامج المدرسة وذلك لكي يدركوا سهامهم لأنفسهم وللمجتمع".

(الشيخ،2012،ص53)

نلاحظ أن هذا التعريف ركز على التحصيل المرتفع والذكاء باعتبارهما محكين أساسيين.

إذن نستخلص مما سبق من التعريفات أن جلها تركز على الأداء التحصيلي المرتفع في الامتحان كمؤشر أساسيا في تعريف وتحديد التفوق الدراسي، وهذا ما ينحو إليه البحث الحالي، فالمتفوقين دراسيا أولئك التلاميذ الذين لديهم القدرة على أن يكون مستواهم ألتحصيلي مرتفعا مقارنة بغيرهم بنسبة تميزهم وتؤهلهم لأن يكونوا أفضل أفراد المجموعة التي ينتمون إليها.

2 ـ **خصائص المتفوقين دراسيا:**

أورد كل من **هلان**و**كوفمان**(**Hallhan**) و(**Kaufman**)فيما يتعلق بخصائص المتفوقين أنهم ليسوا بشرا خارقين للطبيعة، بل على العكس فهم بشرا عاديون، ولكنهم يمتلكون مواهب وقدرات في بعض المجالات التي تقدرها الجماعة ولا يمتلكها بنفس الدرجة باقي أفراد الجماعة، ويبدو أن المتفوقين يملكون كل شيء من قبل الذكاء المرتفع، الإبداع،الانجازالمرتفع، والشعور بالرضا عن الذات وقيمتها. **(سليمان،2002،ص3).**

وتشير الدراسات والبحوث التي اهتمت بالتفوق والمتفوقين إلى مجموعة من الخصائص التي يتميزون بها، ويمكن إجمالها فيما يلي:

2_ 1الخصائص الجسمية المميزة للمتفوقين دراسيا: ،الانجاز المرتفع والشعور بالرضا عن الذات وقيمتها، تشير الدراسات والبحوث التي اهتمت بالتفوق والمتفوقين إلى مجموعة من الخصائص التي يتميز بها هؤلاء الذين يوصفون بالتفوق، ويمكن إجمالها فيما يلي:

أشار **تيرمان**إلى أن الأفراد المتفوقين يتميزون عن أقرانهم من الأفراد متوسطي الذكاء بأنهم أطول وأكثر وزنا، وأقوى وأكثر حيوية، ويتمتعون بصحة جيدة، إلا أن هذا التفوق في الخصائص الجسمية ليس بالضرورة أن ينطبق على كل فرد متفوق، إذ يمكن أن يكون بعض الأفراد متفوقين ذوي بنية ضعيفة. **(سليمان،2002،ص3).**

2_ 2الخصائص العقلية المميزة للمتفوقين دراسيا:

تكشف الدراسات أن الأطفال المتفوقين يحققون نمو أفضل من بقية الأطفال في جميع المجالات، فتعلمهم للكلام والمشي والقراءة يكون مبكرا بشكل متميز وأنهم موهوبين بعدد من الخصائص في شخصيتهم وذكائهم، حيث ذكر **كيرك** (Kirke) أن الأطفال المتفوقين عقليا يكونون أكثر اهتماما بالموضوعات المجردة كالأدب والحواروغيرها وأقل اهتماما بالموضوعات الإجرائية مثل التدريب اليدوي، كما وجد أن معظم الأطفال المتفوقين مدركين لمواهبهم والاستفادة منها كما أن عملياتهم العقلية غنية جدا، وتمتاز هذه الفئة بالتفوق العقلي ومستوى أكبر بالالتحاق. **(مريزيق،2009،ص58).**

2_3 الخصائص الاجتماعية:

يتميز المتفوق بالسمات والخصائص التالية:

انه يحب النشاط الثقافي والاجتماعي ويشارك في اغلب النشاطات البيئة ويميل إلى حضور الحفلات والمناسبات العامة، كذلك قادر على كسب الأصدقاء ويميل إلى مصادقة الأكبر منه سنّا، ويتحمل المسؤولية ويملك القدرة على الاندماج الاجتماعي في الجماعات الكبرى، ويتميز بأنه عنصر جذاب في أسرته ومدرسته، مجتمعه، يجذب الكثيرين بقدر ما تكون قوة تفوقه وموهبته، كما أن لديه تفاعل اجتماعي واسع وشامل، يتمتع بالحب والشعبية العالية بين أقرانه ذلك لأنه يتمتع بسمات اجتماعية مقبولة ويفضل الأشياء والسلوك المقبول اجتماعيا.

2_4 الخصائص السلوكية: يتميز المتفوقين بأن:

لديهم الرغبة لفحص الأشياء الغريبة وعندهم ميل وفضول للبحث والتحقق، كما أن تصرفاتهم منظمة ذات هدف وفعالية وخاصة أنهم يستمتعون بتعلم كل جديد وعمل الأشياء بطريقة جديدة، كذلك لديهم القدرة على الانتباه والتركيز أطول من أقرانهم وأكثر استقلالية وأقل استجابة للضغط الخارجي، ويتميزون بالقدرة كالسلوك الهادم والبناء. **(مريزيق،2009،ص63).**

2_5 الخصائص الانفعالية والشخصية:يمتاز المتفوق بالسمات والخصائص الوجدانية التالية: أنه يتمتع بمستوى من التكيف والصحة النفسية بدرجة تفوق أقرانه، وكذلك لديه إرادة قوية ولا يحبط بسهولة ولديه القدرة على الصبر والتسامح بالإضافة إلى أنه يتسم بالكمون العاطفي والاتزان الانفعالي، لا يميل إلى الغضب ولا يعاني مشكلات عاطفية حادة ولا يتخلى عن رأيه بسهولة.**(عليوات، ب س، ص79).**

2_6 الخصائص التعليمية التربوية:

كادت الدراسات أن حوالي 50 % من الأطفال المتفوقين يتعلمون القراءة قبل دخول المدرسة وبعد دخولهم يطورون اهتمامهم ذكيا بالموضوعات المدرسية المجردة ويقيمون عادة على

أنهم فوق مستوى صفوفهم العادية، ذلك أنهم يمتازون بقوة الملاحظة ورؤية التفاصيل المهمة، ويستمتعون كثيرا بالنشاطات الفكرية، ولهم نظرة ثاقبة لعلاقات الأثر والمؤثر، كما أنهم يستوعبون المبادئ العلمية بسرعة وغالبا ما تكون لديهم القدرة على تعميمها على الأحداث والأشياء. **(مريزيق، 2009، ص61).**

نلاحظ مما سبق أن التعرف على خصائص التلميذ المتفوق دراسيا لها أهميتها البالغة بالنسبة للأولياء والأساتذة و المدرسة، وذلك من أجل تقديم الخدمات التربوية المناسبة لهم.

3_ العوامل المؤثرة في التفوق المدرسي:

هناك الكثير من العوامل التي يمكن أن تؤثر في عملية التفوق الدراسي، بعضها خاصة بالفرد وبعضها الآخر خاصة بالبيئة التي يعيش فيها ومن بين هذه العوامل ما يلي:

3_1عوامل خاصة بالفرد تتمثل في :

ـــ **الذكاء:** أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت بين الذكاء والتفوق الأكاديمي سواء في انجلترا، أو في أمريكا، وأن هناك علاقة إرتباطية موجبة بين هذين المتغيرين وعلى ذلك يلعب الذكاء دورا مهما في عملية التفوق التحصيلي، بمعنى ضرورة توفير قدر مناسب من الذكاء لدى الأشخاص المتفوقين.

ـــ **القدرات:** أن أكثر القدرات ارتباط بالتحصيل في المرحلة الثانوية نتيجة بحوث عربية وأجنبية هي القدرة اللغوية والقدرة على فهم نعاني الكلمات اللغوية والقدرة على الاستدلال العام و هي سهولة إدراك العلاقات واستقراء القاعدة العامة ثم تصنيفها بدقة لاستنباط الإجابة الصحيحة، هذا مع احتياج المتفوق في عملية التحصيل إلى بعض القدرات التي تساعده على استيعاب المادة العلمية المتعلقة مثل القدرة على التحليل والتركيب.

ـــ **الدافعية:** هناك العديد من الدراسات من الدراسات التي قامت بمعالجة العلاقة بين الدافعية والتحصيل والتفوق الأكاديمي، واتفقت في مجموعها على أن هناك ارتباط دالا إحصائيا وموجبا بين هذين المتغيرين بمعنى أن فروق دافعية التحصيل كانت لصالح الفئات المتفوقة أكاديميا.

مستوى الطموح: لا يمكن تصور متعلم يتفوق دون مستوى لائق من الطموح وذلك لان طموحه يلعب دورا في الدفع به نحو تحقيق المزيد من التحصيل والتفوق والامتياز والتفرد، وهذا ما أثبتته كثير من الدراسات المصيرية والعربية والأجنبية حيث أسفرت تلك الدراسات عن نتائج ارتباطية دالة وموجبة بين التحصيل ومستوى الطموح.

الرضا عن الدراسة: أثبتت الدراسات علاقة التفوق الأكاديمي بعملية رضا الفرد عن الدراسة ولقد دلت نتائج الدراسة التي قامت بها تساهم الخطاب على طلبة المدرسة الثانوية وطالباتها إلى أن هناك علاقة بين الرضا عن الدراسة والتحصيل، حيث وجدت أن الأكثر رضا عن دراستهم كانوا تحصيلا من الطلبة الأقل رضا. **(عليوات، ب س، ص89 ،90).**

3_2 العوامل البيئية الاجتماعية:

تعد هذه العوامل دافعا قويا يساعد الطالب على التفوق في دراسته نظرا لما توفره من جو اجتماعي مناسب لذاك، ومن بين هذه العوامل:

- اتجاه اجتماعي ايجابي بقدر التفوق في المجال الدراسي: تمثل الاتجاهات الايجابية نحو التعليم من الوالدين ومن قبل المجتمع عوامل تشجع الفرد للاندفاع في اتجاه هذا المجال، فكلما كانت النظرة ايجابية اتجاه التفوق الدراسي، كلما كان ذلك حافزا للطالب لبذل الجهود اللازمة في هذا المجال .
- ظروف أسرية مناسبة اجتماعية واقتصاديا وثقافيا: تشكل هذه الظروف مناخا اجتماعيا للوالدين يشجع الأبناء في تحقيق طموحاتهم العلمية (التربوية)، أما المستوى الاجتماعي والاقتصادي المقبول للأسرة يمكن الأبناء من توفير المتطلبات الدراسية ويزيد من دافعيتهم اتجاهها، أما انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة قد ينجو بالطالب إلى التفكير في طرق كسب القوت لنفسه ولأسرته.

- **عوامل مدرسية:**

تعد العوامل المدرسية كتوفر الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية وتوفر المنهاج على مجموعة من المعايير والمتمثلة في "وضوح الأصناف وواقيتها وإمكانية تحقيقها ثم سلامة المحتوى وحداثته وتلبية حاجات المتعلمين واهتماماتهم، إضافة إلى الدقة العلمية وحداثتها وتلبية متطلبات المجتمع ورغباته". **(بن الزين، 2005،ص50،49).**

4_ رعاية التلاميذ المتوفيق دراسيا:

مما لاشك فيه إن الطلبة المتفوقين دراسيا يمثلون يمثلون النخبة في المجتمع، وهذه النخبة تعتبر ثروة بشرية وجب رعايتها و توجيهها على نحو يحقق الإفادة منها دفع عجلة التطور في الوطن العربي.

وتتجلى هذه الرعاية في تقديم الخدمات النفسية والتربوية على التفوق دراسيا مثل الدافعية والمثابرة، لأن الطلبة الذين يتحصلون على علامات مرتفعة ويظهرون تفوقا دراسيا في السنوات الأولى من الدراسة فإذا لم تلق هذه الفئة تشجيعا وتدعيما فان مصيرها قد يكون الضياع، وعليه وجب المحافظة على دافعية الطلبة اتجاه الدراسة وذلك بالطرق التي أشار إليها **طلال سعد الحربي** (1989) في دراسة حول رعاية المتفوقين دراسيا في المملكة العربية السعودية المتمثلة في:

- الاهتمام بلوحات الشرف في المدارس والتركيز عليها
- نشر أسماء التلاميذ المتفوقين دراسيا في كل منطقة تعليمية مع صورهم الشخصية في أي الصحف المحلية.
- بعث خطابات لأولياء الأمور، يقدم فيها الثناء والإشادة بالمستوى التحصيلي لأبنائهم
- عقد لقاءات للمتفوقين مع المسؤولين عن التربية وكذلك المسؤولين عن القاعات في كل منطقة تعليمية
- إعطاء جوائز عينية.

بالإضافة إلى:

- إنشاء مكاتب الإرشاد والتوجيه في كل المؤسسات التربوية لمساعدة المتفوقين دراسيا على حل المشكلات التي يعانون منها والإصغاء لها.
- توفير جو نفسي آمن داخل الأقسام.
- محاولة حل كل المشكلات التربوية والاقتصادية والاجتماعية التي تعيق الطلبة المتفوقين دراسيا في تحقيق أهدافهم الدراسية وذلك بالتنسيق مع المدرسة والأسرة و جمعية أولياء الطلبة
- إثراء المكتبات المدرسية بكتب جديدة وتوفير الوسائل التعليمية اللازمة لتغطية البرامج الدراسية.
- العمل على شغل أوقات فراغ الطلبة المتفوقين دراسيا بالطريقة التي تتماشى مع اهتمامهم. **(بن الزين،2004،ص55).**

ثانيا :التأخر الدراسي.

1. مفهوم التأخر الدراسي:

اهتم الباحثون بالتأخر الدراسي اهتماما كبيرا، إلا أنه لا يوجد اتفاق تام بين علماء النفس والتربية حول مفهوم التأخر الدراسي وذلك لأن هؤلاء من يربط مفهوم التأخر الدراسي بالذكاء، ومنهم من يربطه بالقدرة على التحصيل الدراسي ومنه من يربطه بالاثنين معا.

ويعرف **"محمد خليفة بركات"** التلميذ المتأخر دراسيا بقوله: "إذا ظهر ضعفه بوضوح في الدراسة عند مقارنته بغيره من التلاميذ العاديين من مثل عمره الزمني"

كما يرى**نعيمالرفاعي** المتأخر دراسيا هو:" الطفل المقصر تقصيرا ملحوظا في تحصيله المدرسي بالنسبة للمستوى المنتظر من طفل سوي متوسط في عمره الزمني "

(جمال الدين، ب س، ص5).

وينتقل **الفقي**(1971):" أن مستوى تحصيل الطلاب الماخرين دراسيا يقل عن أقرانهم العاديين في نفس الصف بحوالي عامين". **(الجرجاوي،2002، ص13).**

وهذا ما ذهب إليه **انجرام(Anjram)** حيث يعرف المتأخرين دراسيا بأنهم: "هؤلاء الأطفال الذين لا يستطيعون تحقيق المستويات المطلوبة منهم في الصف الدراسي، وهم متأخرون في تحصيلهم الأكاديمي بالقياس إلى العمر التحصيلي لأقرانهم".

(بنالزين،2004، ص64). نلاحظ من هذه التعاريف حقيقة واحدة وهي أن التلميذ المتأخر دراسيا يظهر ضعفه من ناحية التحصيل الدراسي وهذا بالمقارنة مع نظائرئه في السن الدراسي.

ومن أهم تعريف التأخر الدراسي تعريف **سيرل بيرث(cyrilBurth)** الذي يقول فيه:"التأخر الدراسي يطلق على هؤلاء الذين لا يستطيعون وهو في منصف السنة الدراسية آن يقوموا بالعمل المطلوب من الصنف الذي يقع دونهم مباشرة". **(جمال الدين، ب،س، ص6)**.

أما تعريف التأخر المدرج في سلسلة قضايا التربية هو: " أنه يمكن تمييز التلميذ المتأخر دراسيا عن غيره و ذلك بتدني مستواه التحصيلي في كل المواد الدراسية ". **(بن الزين،2004، ص64)**.

نلاحظ آن هذا التعريف يركز على الشكل من أشكال التأخر الدراسي حيث يكون انخفاض المستوى التحصيلي للطالب شاملا لجميع المواد التعليمية، ويرى حامد عبد السلام زهران (1997) أن التأخر الدراسي "هو حالة تأخر أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية، بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط". **(بدر، ب . س،ص824)**.

نلاحظ أن هذا التعريف يركز على أسباب التأخر من جهة، ومن جهة أخرى يحدد على انه انخفاض نسبة التحصيل الدراسي، عن المتوسط.

نستخلص مما سبق أن التأخر الدراسي حالة تظهر عندما لا يستطيع التلميذ الوصول إلى المستوى الدراسي حالة تظهر عندما لا يستطيع التلميذ الوصول إلى المستوى المتوسط في التلاميذ العاريين في نفس المرحلة العمرية يفعل تأثير مجموعة من العوامل التي قد تكون عقلية أو جسمية.

2_ أشكال التأخر الدراسي: يتخذ التأخر الدراسي إشكالا عديدة أهمها ما يلي:

2_1 التأخر الدراسي العام: المقصود به تأخر الطالب في دراسته يشمل جميع المواد الدراسية.

2_2 التأخر الدراسي الخاص: حيث يرتبط انخفاض المستوى التحصيلي للطالب لمادة دراسية واحدة أو مادتين.

2_ 3التأخر الدراسي الممتد: حيث تحصيل التلميذ يقل عن مستوى قدرته على مدى فترة زمنيو طويلة.

2_4 التأخر الدراسي الموقفي: التأخر الدراسي لدى الطالب يكون نتيجة تعرضه لمواقف ضاغطة أو طارئة أو الخيرات سيئة، أو لحالة انفعالية حادة مثل: الإصابة بمرض. (**زهران، ب،س، ص417)**

إذن نستنتج أن من خلال عرض أشكال التأخر الدراسي أنه يرتبط بعدد المواد الدراسية، والفترة الزمنية التي يأخذها حتى يتم تشخيصه بدقة.

3_ خصائص المتأخرين دراسيا:

تعدد الأبحاث والدراسات التي أجريت بهدف التعرف على الخصائص والسمات التي تميز المتأخرين دراسيا عن غيرهم من التلاميذ العاديين والباحث في سيكولوجية التأخر الدراسي يلاحظ أن أهم سمات وخصائص المتأخرين هي:

3_1 سمات و خصائص عقلية: و تشمل:

- ضعف الانتباه
- قدرة محدودة على التفكير الإبتكاري والتحصيل
- ضعف الذاكرة و محدوديتها
- عدم القدرة على التفكير المجرد أو استخدام الرموز
- الفشل في الانتقال من فكرة إلى أخرى
- انخفاض مستوى التفكير

- انخفاض مستوى التعرف على الأسباب

3_2 السمات والخصائص الجسمية:

نموهم المتوسط أقل من أقرانهم العاديين، فهم أقل طولا ووزنا، يشيع بينهم الضعف في السمع وانتشار عيوب النطق وسوء التغذية وضعف الحواس بشكل عام.**(جمال الدين، ب، س، ص9)**.

تتمثل في الخجل والأنانية ونقص الدافعية وعدم الثقة بالنفس، عدم احترام الذات، الاعتماد على الغير، الاحترام الزائد للغير، الكسل وعدم الانتباه.

3_3 السمات الاجتماعية: تتجلى في الاستعداد نحو الانحراف و الانسحاب من المواقف الاجتماعية و صعوبة التوافق الاجتماعي. **(بن الزين، 2004، ص72).**

ونلاحظ من خلال هذه الخصائص أن الطالب المتأخر دراسيا سماته جد سلبية، ومن الطبيعي أن تؤثر على أدائه التحصيلي ومن ثم وجب الاهتمام للصول به إلى النجاح الدراسي.

4_العوامل المؤثرة في التأخر الدراسي:

أن أسباب التأخر الدراسي كثيرة منها أسباب دراسية، أو عقلية، أو نفسية، أو اقتصادية، أو عوامل اجتماعية، وفيما يلي نفرض أهم العوامل المؤثرة في التأخر الدراسي:

4_1: العوامل العقلية: تلعب القدرات العقلية دورا حاسما في تأخر الطالب دراسيا إذ يعتبر الذكاء أهمها لأن مقدار الذكاء الذي يحمله التلميذ هو القاعدة الأولى في سير دراسته، فإذا كان هو المقدار قليلا كان سيره بطيئا، وأدى ذلك إلى تأخره.

وللقدرات الخاصة دور في تأخر الطالب دراسيا، فانخفاض أو ضعف مستواه في القدرة اللفظية أو القدرة المكانية أو القدرة الحسابية مثلا قد تؤدي به إلى عرقلة سيره الدراسي.

4_2:العوامل الفيزيولوجية والصحية: والمقصود بها القصور في نمو الجهاز العصبي، ضعف الصحة العامة، سوء التغذية، الإصابة بالأمراض (خاصة المزمنة)، العاهات، لشرح المعلم وخاصة الذي لا يستخدم الوسائل المعينة كالنظارة، وسماعات الإذن، ناهيك عن الأثر النفسي الذي قد يحدثه هذا الضعف في الحواس عندما يقارن الطالب نفسه بأقرانه.

كما أن غياب الطالب عن المدرسة للأسباب صحية قد تؤدي به إلى التأخر الدراسي، لأنه من الممكن أن تتزامن مدة الغياب مع " بعض الدروس التي فيها تدرسي مواضيع أساسية يتوقف على فهمها متابعة الطالب للدروس التالية، مما يؤدي إلى عجز الطالب على فهم المعلومات، والحقائق التاليةمما يؤدي به إلى التخلف الدراسي "

4_3:العوامل الذاتية: وتتمثل في اتجاهات وجدانية عامة كضعف الثقة بالنفس والخمول، كراهية مادة دراسية معينة لارتباطها بموقف مؤلم من جانب المدرس أو الزملاء، و غيرها من الحالات. **(بن الزين، 2004،ص66-67).**

4_ 4:العوامل البيئية: للعوامل البيئية دور كبير في تأخر الطالب من الناحية الدراسية، وهي:

- **أسباب اجتماعية واقتصادية:** ويقصد بها العوامل المحيطة بالفرد بدا من الأحياء التي يسكنها الطالب، وتفاعله مع البيئة المحيطة بها من ناحية الأفكار والعادات والتقاليد والثقافة.

كذلك تدني المستوى التعليمي للوالدين، والظروف القاسية، وكبر حجم الأسرة واضطراب العلاقة الو الدية يؤدي إلى تأخر المستوى التحصيلي لطالب.

كذلك انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي أمر لا يستهان به في أحداث التأخر الدراسي.**(الجرجاوي، 2002، ص21).**

- **الاتجاه الاجتماعي السلبي نحو الدراسة:** النظرة السلبية التي يحملها المجتمع نحو الدراسة واللامبالاة بهما، والنتيجة الطبيعية لذلك أن يصبح متأخرا في دراسته والأثر ذاته يكون بفعل مخالطة أصحاب السوء. **(بن الزين،2004، ص 67).**

- **أسباب مدرسية و دراسية:**

أن العوامل الدراسية و المدرسية التي تتسبب في حدوث حالة التأخر الدراسي لدى التلاميذ كثيرةومن أهمها ما يلي:

- زيادة هدد أفراد الصف الواحد عن الحد المعقول.
- عدم كفاءة المعلم، وضعف أدائه.
- شخصية المعلم غير الجذابة بالنسبة للتلاميذ.
- ضعف طرائف التدريس .
- صعوبة المناهج الدراسية، وعدم ملائمتها القدرات التلاميذ.
- طبيعة الامتحانات وسوء التقييم فيها مما يجعل التلاميذ يشعرون بالغبن.
- عدم توفر الوسائل التربوية العلمية المناخية.
- ضعف الأنشطة المدرسية والترفيهية.
- ضعف الرعاية الصحية والاجتماعية.(**جمال الدين، ب س، ص 11-12**).

وما بجدر الإشارة إليه أن العوامل المؤثرة في التأخر الدراسي تتفاوت في قوة تأثيرها على السير الدراسي للطالب، فلا يشترط أن تكون مجتمعة للوصول بالطالب إلى ضعف مستواه الدراسي، فتوفر عامل واحد قد يؤدي إلى ذلك، في حين قد تتوفر بعض منها لدى الطالب و لكن قد لا تحدث له تأخرا دراسيا.

5_رعاية التلاميذ المتأخرين دراسيا:

إن حالة التأخر لها مساحة واسعة في أوساط المجتمع المدرسي، وفي الحقيقة أن يستحيل على المعلم أن يمارس مهنته دون أن يواجه حالات عديدة من هذا القبيل، ومثل هذه الحالات قد تتعدى قدراته وطرائفه في التدريس، ونستطرف الكثير من جهده وتسبب له العديد من المشكلات التي تنعكس سلبا على العملية التربوية داخل الفصل الدراسي و خارجه، لذلك

تفرض عليه مواجهة هذه الحالات التعاون مع الإدارة المدرسية والأسرة وكل من له علاقة بالتلميذ من اجل معالجتها بشكل صحيح.

وهناك بعض الخدمات الوقائية التي يستطيع المشرف التربوي تقديمها تدور حول الحد من العوامل المسؤولية عن التأخر الدراسي، ومن أهم هذه الخدمات هي التالية:

5_1 خدمات تعليمية:

و تتمثل بحث المدرسين على ضرورة الاهتمام بالطلبة عن طريق مراعاة الفروق الفردية الموجودة بينهم أثناء التعليم، وتنويع طرق التدريس واستخدام أمثل الوسائل التعليمية، وعدم إهمال منخفضي التحصيل ومراعاة حقهم في التحصيل بالشكل المناسب لهم.

5_2 خدمات صحية:

و تهدف هذه الخدمات إلى متابعة أحوال الطلاب الصحية بشكل دوري و منتظم، وإمداد المحتاجين منهم بالوسائل التعويضية اللازمة كالنظارات الطبية أو السماعات لحالات ضعف السمع.(**جمال الدين، ب س، ص21ـ22**).

5_3 خدمات التوجيه المدرسي:

و تهدف هذه الخدمات إلى الإحاطة بخصائص الطلاب العقلية والنفسية، ثم توجيه كل طالب إلى نوع التعليم المناسب لاستعداداته وميوله، وعدم مراعاة ذلك قد يؤدي بالطالب إلى التأخر الدراسي نظرا لعدم ملائمة التوجيه الدراسي لقدراته العقلية ورغباته، ومن الخدمات التي يقدمها التوجيه المدرسي في هذا المجال هو توعية الطلبة بالطرق السليمة المتبعة في عملية الاستذكار، ومساعدتهم على الاستغلال الجيد للوقت وذلك باستخدام أسلوب المحاضرات والمقابلات الفردية أو الجماعية.

أما في الجانب الإرشادي، فيتممن خلال إرشاد هؤلاء الطلبة ومساعدتهم على التكيف و التوافق المدرسي، وتقديم المساعدة في حل المشكلات التي تعترضهم سواء كانت هذه المشكلات نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية، إضافة إلى دراسة حالات التأخر الدراسي وعلاجها.

4_5 خدمات اجتماعية:

وتتمثل في تقوية الصلة بين المدرسة والأسرة، و تدعيم قنوات التواصل بين الطرفين لتوجيه الأولياء إلى أساليب التعامل مع أبنائهم المتأخرين دراسيا وضرورة أجواء المذاكرة ومتابعتهم تحصيلا، وهنا نستطيع القول أن الطالب قد تأخر دراسيا نتيجة لمعاناة من الأسر أو من المدرسة أو كليهما معا، وعليهم معا أن يحولا التأخر الدراسي إلى التفوق الدراسي.**(بن الزير، 2004، ص74-75).**

يتبين مما سبق أن التأخر الدراسي تحدثه عوامل مختلفة ولا ينتج من فراغ فقد تكون هذه العوامل ذاتية أو اجتماعية أو صحية أو مدرسية، وقد تكون مجتمعة، كما أن التلميذ المتأخر دراسيا يتميز بجملة من الصفات السلبية وهذا ما يستدعي رعايته بأساليب متنوعة بشرط أن تكون هذه الأساليب عملية ومدروسة بشكل دقيق حتى تتحقق الأهداف المرجوة.

خلاصة الفصل

تبين لنا من خلال كل ما تم عرضه في هذا الجزء مدى أهمية موضوع التفوق الدراسي، وموضوع التأخر الدراسي، وبالرغم الاختلاف الموجود بينهما إلا أن كلاهما يحتاج إلى دراية واسعة.فإذا كان التفوق لا يأتي إلا بتوفر مجموعة من العوامل المختلفة منها النابعة من الفرد ذاته أو المرتبطة بشخصيته، وأخرى نابعة من البيئة التي يعيش فيها، فكذلك التأخر الدراسي نتدخل فيه عدة عوامل جملة أو منفردة.

كما تبين أن الفئتين تحتاج للكثير من الرعاية والاهتمام لأجل تطوير قدراتهم و استغلالها في صالح المجتمع، فإذا كانت الفئة الأولى تتمتع بصفات ايجابية إلا إنهم فئة حساسين جدا، والفئة الثانية تتمتع بصفات سلبية جدا تؤثر على آدائه التحصيلي.

الفصل الرابع:

إجراءات الدراسة الميدانية.

1-منهج الدراسة .

2-مجتمع الدراسة .

3-عينة الدراسة .

4-أدوات الدراسة .

5-الأساليب الإحصائية المتبعة في الدراسة .

تمهيـــــــــــد:

بعد التطرق في الجانب النظري إلى تحديد المشكلة وتساؤلاتها وفرضياتها والمفاهيم الأساسية للدراسة، وطرح النظري لمتغيرات الدراسة، ستعرض في هذا الفصل للإجراءات المنهجية اللازمة للتطبيق في الميدان، بدءا بالمنهج المتبع والملائم لطبيعة الموضوع، ثم التأكد من صحة أداة جمع البيانات للاستخدام من خلال قياس خصائصها السيكومترية، كما نوضح إجراءات التطبيق الميدانية وكيفية معالجة النتائج إحصائيا.

1 –المنهج:

إن اختيار نوع المنهج يخضع لطبيعة المشكلة محل الدراسة وبناءا على ذلك تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي(السببي المقارن)، الذي « يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كميا أو كيفيا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة و يوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها.» **(بوحوش، الذنيبات، 1995، ص 130).**

وعلى هذا الأساس فإن طبيعة موضوع البحث تتناسب مع المنهج الوصفي السببي المقارن، وذلك من أجل الكشف عن الفروقات بين متغيرات الدراسة والمتمثلة في مجموعة من التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا واستخدامهم لأسلوب الاستقلال ـ الاعتماد على المجال الإدراكي وأسباب هذه الفروقات.

2ـ مجتمع الدراسة :

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من 115 تلميذا وتلميذة متفوقين ومتأخرين دراسيا من المرحلة الثانوية من ثانوية واحدة بمنطقة برج بن عزوز بدائرة طولقة من التخصصين (آداب وفلسفة – علوم تجريبية)، ولقد تم حصره بمساعدة مستشار التوجيه المدرسي والمهني عن طريق نتائج التلاميذ المتحصل عليها في الاختبار الأول للسنة الجارية، وتماشيا مع متطلبات الدراسة تم استبعاد التلاميذ الذين سبق لهم إعادة السنة ليصبح المجتمع الأصلي 102 تلميذا وتلميذة.

3_ عينة الدراسة :

و تجدر الإشارة هنا إلى أنه ثم أخذ كل المجتمع الأصلي للتلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي نظرا لقلة عدد المجتمع الأصلي، ونوضح ذلك في الجداول التالية:

- **الجدول رقم(3):**

يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

مستوى التحصيل / الجنس	متفرقين	متأخرين	مـــــج
ذكـــــور	03	53	56
إنـــــاث	28	18	46
مـــــج	31	71	102

من خلال الجدول رقم (1) يتضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس إلى ذكور وإناث، حيث شمل عدد الذكور على 56 تلميذا، توزعوا إلى 03 تلاميذ فقط متفوقين و 53 تلميذا متأخرا، أما الإناث فقد بلغ عددهم 46 تلميذة حيث 28 تلميذة متفوقة ،بيمنا 18تلميذة متأخرة. ومنه نستخلص أن عدد الذكور أكثر من عدد الإناث.

- **جدول رقم (4) :**

يوضح توزيع أفراد العينة حسب التخصص .

مستوى التحصيل / التخصص	متفرقين	متأخرين	مـــــج
علـــــمي	24	50	74
أدبـــــي	07	21	28
مـــــج	31	71	102

من خلال الجدول رقم (2) : يتضح توزيع أفراد العينة حسب التخصص إلى تخصص علمي وأدبي، حيث شمل التخصص العلمي على 24 تلميذا متفوقا و50 تلميذا وتلميذة متأخرين، ومنه نجد أن التلاميذ في تخصص العلوم بلغ عددهم 74. أما في تخصص الآداب فقد بلغ عددهم 28 حيث ينقسمون إلى 07 متفوقين و21 متأخرين. ومنه نستخلص أن عدد التلاميذ في التخصص العلمي أكثر منهم في التخصص الأدبي .

3-أدوات الدراسة :

بناءا على ما تقتضيه هذه الدراسة تم الاعتماد على محك التحصيل الدراسي لتصنيق التلاميذ إلى متفوقين ومتأخرين، وأداة واحدة لجمع البيانات تمثلت في مقياس الاستقلال ــ الاعتماد على المجال الإدراكي والذي تمثل في :

- **اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) لأنور الشرقاوي :**

أعد هذا الاختبار في الأصل كل من "**أولتمان**" و"**راسكن**" و "**وتكن**" (Witkin) ، (Raskin)، (Oltman)، وقد قام كل من "**أنور محمد الشرقاوي**" و"**سليمان الخضريالشيخ**" (1977) بإعادة بنائه ليلاءم الطلاب والمرهقين والكبار في البيئة المصرية، ويتكون هذا الاختبار من ثلاثة أقسام هي كما يلي :(**الخولي، 2002 ، ص92**) .

- **وصف الاختبار**: تضمن

- القسم الأول: للتدريب، ولا تدخل درجته في حساب الدرجة النهائية للاختبار.
- القسم الثاني: يتكون من تسع فقرات متدرجة في الصعوبة .
- القسم الثالث: يتكون من تسع فقرات في الصعوبة وهو مكافئ للقسم الثاني. كل فقرة في الأقسام الثلاثة عبارة عن شكل هندسي معقد يتضمن في داخله شكل بسيط معين، ويطلب من المفحوص أن يحدد الشكل البسيط بقلم الرصاص، وقد روعي في تنظيم الاختبار، عدم تمكن المفحوص من رؤية الشكل المعقد الذي يتضمنه في وقت واحد، إذا

وضعت الأشكال البسيطة المطلوب اكتشافها وتعيين حدودها في الصفحة الأخيرة من الاختبار، واحتوى الاختبار تعليمات بسيطة مع أمثلة لتوضيح طريقة الإجابة .

- **زمن الاختبار:** يعد اختبار الأشكال المتضمنة من اختبارات السرعة ولذلك يجب الالتزام بدقة بالزمن المخصص لإجراء كل قسم منه، إذ يستغرق إجراء الاختبار كله مع شرح طريقة الإجابة وقراءة التعليمات حوالي نصف ساعة (30 دقيقة)، أما زمن الإجابة على كل قسم فكان على النحو الآتي : (القسم الأول خصص له دقيقتان، القسم الثاني خصص له خمس دقائق، القسم الثالث خصص له خمس دقائق).

- **تصحيح الاختبار:**

تعد إجابة المفحوص عن كل فقرة صحيحة إذا استطاع أن يوضح جميع حدود الشكل البسيط المطلوب، أما الشكل الذي لم يحدد جميع أبعاده فلا يعد صحيحا، كما لا تعد الإجابة صحيحة إذا وضعت حدود شكل آخر غير مطلوب. وللحصول على درجة المفحوص في الاختبار تعطى درجة واحدة على كل فقرة إجابتها صحيحة، وتجمع درجات المفحوص عن القسمين الثاني والثالث، أما القسم الأول فلا تعطى له أية درجة من الدرجات فهو مخصص للتدريب. وتكون الدرجة النهائية للاختبار(18) درجة يحصل عليها المفحوص إذا أجاب إجابات صحيحة عن جميع فقرات القسمين الثاني والثالث، وكلما زادت الدرجة في الاختبار دل ذلك على زيادة ميله إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي والعكس صحيح . (**زهير، 2011،ص 22**).

- أنظر الملحق رقم 03.

الخصائص السيكومترية للاختبار:

تتعلق الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة بالصدق والثبات.

أ) **<u>صدق الاختبار</u>:** يقصد به صحته في قياس ما يدعى أنه يقيسه، ويعتبر من أهم شروط المقياس، إذ بدونه لا يصلح المقياس وتُعتمد نتائج المقياس بناءا على صدقه. **(الطيب، 1999، ص 291) .**

ولقد أجريت بعض الدراسات لتقييم صدق الاختبار في صورته الأجنبية، تم فيها استخدام محك خارجي من الاختبارات الأخرى التي يشيع استخدامها في قياس الاستقلال الإدراكي مثل : اختبار " المؤشر و الإطار"، واختبار" تعديل الجسم". وقد تم حساب معاملات الارتباط بين الصورتين الفردية والجمعية للاختبار وكان معامل الارتباط بين نتائج الاختبارين (0.82) بالنسبة لعينة الطلاب و(0.63) بالنسبة لعينة الطالبات .

أما في صورته العربية فقد تم حساب صدق التجانس الداخلي للاختبار عن طريق حساب معامل الارتباط بين القسم الثاني من الاختبار والدرجة الكلية، وبين القسم الثالث والدرجة الكلية. واتضح أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.02 و0.01 . (**الشيخ ، 2012 ، ص 93)**

أما في الدراسة الحالية تم استخدام مقياس الصور المتضمنة الجمعي ، للتأكد من صحة المقياس، على أفراد عينة التحليل الإحصائي المتمثلة في التلاميذ من ذوي مستوى التحصيل العادي وقدر عددهم بـ (20) تلميذا وتلميذة من التخصصين (علوم و آداب). وتم حساب :

- ✓ **الصدق التمييزي** : و لحساب الصدق التمييزي للاختبار تم استخدام طريقة المقارنة الطرفية للمقارنة بين درجات أفراد العينة العليا ودرجات أفراد العينة الدنيا. تم حساب الفروق باستخدام "ت" والنتائج المتحصل عليها موضحة في الحدول التالي:

الجدول رقم (05):

يوضح نتائج الصدق التمييزي لاختبار الصور المتضمنة.

الفئة	م	ع	"ت" المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الفئة العليا ن=10	8.7778	1.4813	6.796	17	0.01
الفئة الدنيا ن=9	13.3000	1.4418	6.78		

يتضح من خلال الجدول أن قيمة "ت" المحسوبة والمقدرة بـ 6.796 و6.780، وهي أكبر من القيمة المجدولة والمقدرة بـ 0.948 عند مستوى دلالة (0.01) ومنه تستنتج أن الاختبار يتميز بالصدق .

ب ـ **ثبات الاختبار**: يقصد به أن يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه مرة أخرى على نفس العينة والمقياس الصادق يكون ثابتا. **(الطيب ، 1999 ، ص : 294)**

–ولقد تم تقيم ثبات الاختبار في صورته الأجنبية على عينة من177طالبا من الجنسين (80ذكور70إناث) ، وقد بلغت قيمة الثبات باستخدام طريقة سيبرمان براون0,82 في حالتي الذكور والإناث.

–أما في صورته العربية فقد طبق على مجموعتين من الطلبة والطالبات، وقد بلغ عدد عينة الطلاب 113 طالبا، وعدد الطالبات 52 طالبة. و بلغت قيمة معامل الثباتبالنسبةلعينةالبنين (0.76) بطريقة سيرمان براون، وبالنسبة لعينة البنات (0.78) .(**الشيخ ، 2012 ، ص: 93**).

و في الدراسة الحالية تم حساب ثبات الاختبار عن طريق:

التجزئة النصفية: استخدمت درجات عينة التحليل الإحصائي لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، حيث قسم الاختبار إلى قسمين العبارات أو الأشكال الفردية، والأشكال الزوجية، ثم حساب معامل الارتباط بين درجاتهما، عن طريق معامل الارتباط" برسن"، ثم تصحيحه بمعامل "سيبرمان".

واتضح من ذلك أن معامل الارتباط قدر ب 0.55 بعد تصحيصحه بمعامل سبيرمان بلغ 0.71 ،وهو دال عند مستوى 0.01.ومنه نستنتج أن الاختبار على درجة من الثبات.

4_ الأساليب الإحصائية :

لمعالجة بيانات الدراسة الحالية تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية :

- المتوسط الحسابي .

- الانحراف المعياري .
- اختبار " ت " .

وقد استعانت الطالبة بحزمة البرامج الإحصائية في العلوم الاجتماعية (spss) في استخدام الأساليب المتبعة.

أما لحساب الخصائص السيكومترية للمقياس فقد تم حساب:

- اختبار "ت"
- معامل الارتباط بيرسن

الفصل الخامس:

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أولا: عترض النتائــتج حسـب فرضيـــــات الدراســـة.

1. عرض نتائج الفرضية الأولى
2. عرض نتائج الفرضية الثانية
3. عرض نتائج الفرضية الثالثة
4. عرض نتائج الفرضية الرابعة
5. عرض نتائج الفرضية الخامسة
6. عرض نتائج الفرضية السادسة
7. عرض نتائج الفرضية السابعة

ثانيا: تحليـــل ومنـــاقشة نتـــائج الدراســة

1. تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى
2. تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية
3. تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة
4. تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة
5. تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة
6. تحليل ومناقشة نتائج الفرضية السادسة
7. تحليل ومناقشة نتائج الفرضية السابعة

ثالثا: منـــــاقشة عـــامة لنتائـج الدراسة.

تمهيـــــــــد:

للتأكد من صحة الفرضيات المصاغة في الدراسة الحالية، تم معالجتها باستخدام الأساليب الاحصائية السابق ذكرها ، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم جمع استجابات أفراد العينة بهدف تحليل النتائج.

وفي هذا العرض تم استعراض مجموعة النتائج التي تم التوصل إليها عند الإجابة عن أسئلة الدراسة وتحليلها ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة وما توفر من معلومات في الإطار النظري.

أولا: عرض النتائج حسب فرضيات الدراسة: سيتم عرض فرضيات الدراسة بشكل متسلسل.

1. **عرض نتيجة الفرضية الأولى:**

نصت الفرضية على أن الأسلوب المعرفي المعتمد لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا هو أسلوب الاستقلال على المجال الإدراكي.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي لفئة المتفوقين دراسيا والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم(06):

يوضح الفرق بين المتوسط الحسابي للتلاميذ المتفوقين دراسيا ومتوسط المقياس.

التلاميذ المتفوقين دراسيا	المتوسط الحسابي	متوسط المقياس
31	14.58	09

يتضح من خلا ل الجدول نلاحظ أن المتوسط الحسابي للتلاميذ المتفوقين دراسيا يساوي 14.58 ،بينما متوسط المقياس يساوي 09 .إذن فمتوسط التلاميذ أكبر من متوسط المقياس مما يدل على أن أسلوب الاستقلال على المجال الإدراكي هو الأسلوب السائد لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا.

2 . عرض نتيجة الفرضية الثانية:

تنصت الفرضية الثانية على أن الأسلوب المعرفي المعتمد لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا هو أسلوب الاعتماد على المجال الإدراكي.

ولإخبار صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي لفئة المتأخرين والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم(07):

يوضح الفرق بين المتوسط الحسابي للتلاميذ المتأخرين ومتوسط المقياس.

التلاميذ المتأخرين دراسيا	المتوسط الحسابي	متوسط المقياس
71	9.02	09

يتضح من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للتلاميذ المتأخرين دراسيا يساوي 9.02، بينما متوسط المقياس يساوي9. إذن فهما متساويان على أن الأسلوب المعرفي السائد لدى المتأخرين دراسيا يقع في المتوسط بين الاعتماد والاستقلال.

3 . عرض نتيجة الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ المتفوقين دراسيا والتلاميذ المتأخرين دراسيا على مقياس أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق باستخدام اختبار "ت"، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم(08):

يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات التلاميذ المتفوقين دراسيا ودرجات التلاميذ المتأخرين دراسيا على مقياس الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي.

التلاميذ المتفوقين دراسيا $ن_1$= 31		التلاميذ المتأخرين دراسيا $ن_2$= 71		"ت" المحسوبة	درجة *الحرية*	"ت" المجدولة	مستوى الدلالة
$م_1$	$ع_1$	$م_2$	$ع_2$				
14.58	2.43	9.02	3.29	8.42	100	2.61	0.01

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي للتلاميذ المتفوقين دراسيا قدر ب 14.58 هو أكبر من المتوسط الحسابي للتلاميذ المتأخرين دراسيا والمقدر ب 9.02، أما قيمة "ت" المحسوبة قدرت ب 8.42 وهي أكبر من قيمة "ت" المجدولة والمقدرة ب 2.61 .وهي دالة عند مستوى 0.01 عند درجة حرية 100، وهذا ما يثبت صحة الفرضية.

4. عرض نتيجة الفرضية الرابعة.

نصت الفرضية عل وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية المتفوقين تبعا للجنس.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق باستخدام اختبار "ت"، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم(09):

يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات الذكور المتفوقين دراسيا ودرجات الإناث المتفوقات دراسيا على مقياس الاستقلال . الاعتماد على المجالالإدراكي.

الذكور المتفوقين دراسيا $ن_1 = 03$		الإناث المتفوقات دراسيا $ن_2 = 28$		"ت " المحسوبة	درجة الحرية	"ت" المجدولة	مستوى الدلالة
$م_1$	$ع_1$	$م_2$	$ع_2$				
14.80	2.21	14.20	2.67	0.669	29	2.75	0.01

يتضح من الجدول نلاحظ أن المتوسط الحسابي للذكور المتفوقين يساوي 14.80 وهو أكبر من المتوسط الحسابي للإناث المتفوقات دراسيا والمقدر ب 14.20، أما قيمة "ت" المحسوبة قدرت ب 0.669 وهي أصغر من قيمة"ت" المجدولة والمقدرة ب 2.75.وهي غير دالة عند مستوى 0.01 ودرجة حرية29 ،وهذا ما ينفي صحة الفرضية.

6 . عرض نتيجة الفرضية الخامسة:

نصت الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية المتأخرين تبعا للجنس.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق باستخدام اختبار"ت"،والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول قم(10):

يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات الذكور المتأخرين دراسيا ودرجات الإناث المتأخرات دراسيا على مقياس الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي.

الذكور المتأخرين دراسيا $ن_1=53$		الإناث المتأخرات دراسيا $ن_2=18$		"ت" المحسوبة	درجة الحرية	"ت" المجدولة	مستوى الدلالة
$م_1$	$ع_1$	$م_2$	$ع_2$				
9.15	3.23	8.66	3.54	0.536	69	2.61	0.01

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي لعينة الذكور المتأخرين دراسيا يقدر ب9.15 وهو أكبر من المتوسط الحسابي لعينة الإناث المتأخرات والمقدر ب 8.66، أما قيمة "ت" المحسوبة قدت ب 0.536 وهي أصغر من قيمة "ت" المجدولة والمقدرة ب 2.61 . وهي غير دالة عند مستوى 0.01 ودرجة حرية 69 ،وهذا ما ينفي صحة تحقق الفرضية.

6 . عرض نتيجة الفرضية السادسة:

نصت الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية المتفوقين دراسيا تبعا للتخصص. ولاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق باستخدام اختبار"ت"، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم(11):

يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات التلاميذ المتفوقين دراسيا في تخصص العلوم ودرجات التلاميذ المتفوقين دراسيا في تخصص الآداب.

المتفوقين تخصص العلوم ن1=24		المتفوقين تخصص آداب ن2=07		"ت" المحسوبة	درجة الحرية	"ت" المجدولة	مستوى الدلالة
م1	ع1	م2	ع2				
14.75	2.26	14	3.05	0.712	29	2.75	0.01

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي للمتفوقين في تخصص العلوم يساوي14.75 وهو أكبر من المتوسط الحسابي للمتفوقين في قسم الآداب والمقدر ب 14 ، أما قيمة "ت" المحسوبة قدرت ب 0.712 وهي أصغر من قيمة "ت" المجدولة والمقدرة ب2.75 عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 29، وهذا ما ينفي صحة تحقق الفرضية.

7 . عرض نتيجة الفرضية السابعة:

نصت الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية المتأخرين تبعا للتخصص.

ولاختبار صحة الفرضية تم حساب الفروق باستخدام اختبار "ت"، والنتائج موضحة في الجدول التالي :

الجدول رقم (12):

يوضح نتائج اختبار"ت" لدلالة الفروق بين درجات التلاميذ المتأخرين دراسيا في تخصص العلوم ودرجات المتأخرين دراسيا في تخصص الآداب.

المتأخرين تخصص علوم $ن_1=50$		المتأخرين تخصص آداب $ن_2=21$		"ت" المحسوبة	درجة الحرية	"ت" المجدولة	مستوى الدلالة
$م_1$	$ع_1$	$م_2$	$ع_2$				
9.42	3.41	8.47	3.07	1.093	69	2.61	0.01

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي للتلاميذ المتأخرين في تخصص العلوم والمقدرب9.42 أكبر من المتوسط الحسابي للتلاميذ المتأخرين في تخصص الآداب، أما قيمة "ت" المحسوبة قدرت ب 1.093 وهي أصغر من قيمة "ت" المجدولة والمقدرة ب 2.61 عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 69 ، وهذا ما ينفي صحة تحقق الفرضية.

ثانيا: تحليل ومناقشة النتائج حسب فرضيات الدراسة.

1_تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

نصت نتائج الفرضية الأولى على أن الأسلوب المعرفي المعتمد لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا هو أسلوب الاستقلال على المجال الإدراكي.

ومن خلال عرض نتيجة الفرضية نلاحظ أنها تحققت,فالأسلوب المعرفي المعتمد لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا هو أسلوب الاستقلال حيث فاق المتوسط الحسابي للتلاميذ المتفوقين متوسط المقياس,مما يدل على أن درجاتهم كانت مرتفعة على مقياس الصور المتضمنة,ويمكن تفسير هذه النتيجة أن التلاميذ المتفوقين يملكون مواهب وقدرات في بعض المجالات لا يمتلكها بنفس الدرجة باقي الأفراد ويبدوا أن المتفوقين يملكون هذه المواهب كالذكاء المرتفع, الإبداع,الإنجازالمرتفع,والشعور بالرضا عن الذات,وبذلك أشارت بعض الدراسات إلى الخصائص التي يتميز بها المتفوقون دراسيا,نذكر منها أنهم يتعلمون بسرعة

وسهولة وفعالية وهذا ما جعلهم يتكيفون مع المواقف الجديدة بسهولة كاختبار الصور المتضمنة بشكل جيد,لديهم القدرة على الرؤية البديهية,كما أنهم يتميزون بقوة التركيز وحدة الانتباه,وقوةالذاكرة,ذلك أن مستوى إدراكهم العقلي فوق المعدل,ما جعلهم أكثر قدرة على التحليل والربط وإدراك العلاقات, ولديهم استقلالية في التصرف مع العمل بجدية منفردين أو جماعة . **(بن الزين,2004,ص55)**

فمعظم هذه الصفات يقيسها الاختبار حيث أنه من اختبارات السرعة الإدراكية التي تركز على حدة الانتباه والتركيز وقوة الذاكرة, فحصول التلاميذ المتفوقين على درجات مرتفعة يرجع لرغبتهم لفحص الأشياء الغريبة وميلهم وفضولهم للبحث والتحقق حيث يتميزون برد تصرفات منظمة ذات هدف وفعالية,أنهم يستمتعون بتعلم كل جديد وعمل الأشياء بطريقة جديدة,كذلك لديهم القدرة على الإثبات والتركيز أطول من أقرانهم, وأكثر استقلالية وأقل استجابة للضغط الخارجي . **(بن مريزيق,2009,ص63)**

إذن يتضح أن الخصائص التي يتميز بها التلاميذ المتفوقين دراسيا وحصولهم على الدرجات المرتفعة على اختبار الصور المتضمنة,تشير إلى استقلالهم على المجال الإدراكي فالمستقلون هم الأفراد الذين يدركون أجزاء المجال ويستطيعون أيضا تحليل وتمييز مكونات المشير الركب أو المعقد ويطلق عليهم ذوي النمط التحليلي . **(بن زطة,2006, ص51)**

إذن يتميز التلاميذ المستقلون عن المجال الإدراكي بالنمط التحليلي,لذلك لديهم القدرة على عزل فقرة معلوماتية عن سياقها بسهولة كبيرة وعلى معايشة أجسامهم ككيانات كلية منفصلة عن بيئتهم الخارجية,كما أنهم يكونون أكثر وضوحا وموضوعية,وعلى ضوء دراسة معالجة المعلومات, فإن الأفراد ذوي أسلوب الاستقلال عن المجال يكون لديهم أكبر عدد من الاستراتجيات المتاحة لهم,وربما يكونون أكثر استعداد للاستفادة من الطرق الحديثة أو يمكنهم أن يكونون أكثر كفاء في إدراك متى تكون إستراتجية الحل غير صالحة للتطبيق .**(الخولي,2002,ص88)**

فالمستقلين عن المجال يهتمون أكثر بالجوانب المجردة ويفضلون الوظائف مثل المهن والتي يكون فيها التركيز اقل على العلاقات مع الأفراد والمحيط ولا يتأثرون كثيرا بالتعزيز الاجتماعي, وذلك أنهم يفضلون الأنشطة الفردية كما يقدرون الممارسات المعرفية, ويهتمون بالمشكلات الفلسفية والآراء وهم ذو قيم متوجهة نحو العمل مثل, الكفاءة والقدرة والتفوق **(الخولي,2002,ص:88)**

وهم بذلك جد حريصين على مستواهم الدراسي ,فتحصيل التلميذ المستقل مرتفع , وهذا ما يبرر حصول التلاميذ المتفوقين دراسيا على درجات مرتفعة على اختبار الصور المتضمنة وميلهم لاستخدام أسلوب الاستقلال على المجال الإدراكي .

2_ تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على أن الأسلوب المعرفي المعتمد لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا هو أسلوب الاعتماد على المجال الإدراكي، ومن خلال عرض نتيجة الفرضية نلاحظ أن المتوسط الحسابي للتلاميذ المتأخرين دراسيا مساو لمتوسط المقياس، ومنه لا يمكن إثبات صحة الفرضية.

فالتلاميذ المتأخرين دراسيا تحصلوا على درجات متوسطة على مقياس الصور المتضمنة، حيث لم يتجه المتأخرين إلى أي قطب من قطبي المقياس لا مستقلين ولا معتمدين ، وتعزى هذه النتيجة إلى أن التلاميذ المتأخرين دراسيا الذين أجريت عليهم الدراسة الحالية لديهم القدرة على حل المشكلات التي تحتاج إلى المكونات والمعاني العقلية العامة، كما يمكن تفسير حصولهم على درجات متوسطة فقط لم تؤهلهم إلى مستوى الاستقلال عن المجال، لأنهم أقل تمايزا من التلاميذ المتفوقين. فالأفراد الأقل تمايزا استجاباتهم أقل وضوحا وأكثر تداخلا مع مثيرات كثيرة بحيث لا يستطيعون الاستجابة بسرعة ملحوظة في اختبارات المواقف الإدراكية، حيث يكونون أقل إمكانية في عزل الأنظمة والأبعاد النفسية عن بعضها البعض كعدم فصل التفكير عن الفعل .**(الخولي، 2002،ص :79).**

ويمكن أن نستخلص من هذه النتائج أن التلاميذ المتأخرين دراسيا أكثر ميلا إلى أن يكونوا معتمدين على المجال، حيث تنقصهم السرعة الإدراكية لأنهم أقل تمايزا، وهذا ما يلاحظ من خلال استجاباتهم على الاختبار حيث كان الفهم الجيد لتعليماته وتعفهم على الأشكال بطريقة صحيحة، أما عدم حصولهم على الدرجة المرتفعة راجع إلى عدم إكمال الاختبار، ذلك لأنهم أقل قدرة من المستقلين على تنظيم وتجهيز المعلومات المرتبطة بالمهام ذات الطبيعة المعرفية ، بحيث يعتمد إدراكهم على تنظيم المجال بما فيه من عناصر أو مكونات تؤدي دور المراجع الخارجية، فهم لا يستطيعون تمييز ذواتهم عن الآخرين . فالبيئة الخارجية هي إطارهم المرجعي، حيث يمتلكون مهارات التفاعل الاجتماعي ويتميزون بالهدوء والعاطفةوالود والتفهم للآخرين، مما يجعلهم لا يميلون إلى الأفكار والأسس المجردة، وهذا ما يفسر عدم تمكنهم من إدراك المواقف المعقدة معرفيا، وما تحتويه من تناقضات وإذا تعرضوا لها تكون استجاباتهم بطيئة جدا ما يعيق مسيرتهم المعرفية.

4_ تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ المتفوقين دراسيا والتلاميذ المتأخرين دراسيا عل مقياس أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي.

من خلال عرض نتائج الفرضية نلاحظ أنها تحققت حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ المتفوقين دراسيا والتلاميذ المتأخرين دراسيا على مقياس أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي ، وهذه يعني وجود فروق فردية في أداء الأفراد على المهام الإدراكية السابقة . وعلى ضوء ذلك فالفروق بين الأفراد تعد فروق في سهولة أو صعوبة عزل المُدرَك عن المجال الإدراكي.

إن الأفراد المستقلين عن المجال الإدراكي لديهم من القدرة التي تمكنهم من عزل وانتزاع الموضوع المدرك عما يحيط به في المجال، أما الأفراد المعتمدين على المجال الإدراكي فلا يستطيعون التعامل مع الموضوعات المدركة بصورة منعزلة أو غير معتمدة على المجال الإدراكي. **(الخولي، 2002،ص:78)**

وانطلاقا من ذلك تتضح الفروق الفردية في استخدام الطريقة التحليلية مقابل الطريقة الشمولية، حيث إن إدراك الاستقلال عن المجال يستلزم الاتجاه لمعايشة الفقرات بعيدا عن خلفيتها، أي أنه يعكس القدرة على تجاهل السياق المطمور، أما الاعتماد على المجال فيعني الاتجاه للتركيز على الفقرات بخلفيتها، أي ضعف القدرة على فصل وعزل الهدف عن السياق، بمعنى أن الأفراد ذوي الاعتماد على المجال يكونون أقل كفاءة في تحديد شكل مطمور داخل سياق ما، أو نغمة بسيطة داخل سيمفونية. إن مثل هؤلاء الأفراد يختبرون الأحداث بطريقة شمولية، أما الأفراد ذوي الاستقلال عن المجال يكونون أكثر قدرة على الوظيفة التحليلية.

ونفسر الفروق الموجودة بين التلاميذ المتفوقين والتلاميذ المتأخرين بمد الثبات النسبي الذي يلاحظ في سلوك الأفراد في التفاعل مع عناصر الموقف المحيط، فيحدد بُعد الاستقلال عن المجال الإدراكي درجة التمايز النفسي لأن الشخص الذي لديه درجة عالية من التمايز النفسي يقال عنه أنه مستقل عن المجال الإدراكي، وعلى ذلك يكون أداء الفرد أكثر تمايزا كلما كان قادرا على الاستجابة بطريقة خاصة في الموقف، أما الأفراد الأقل تمايزا فإن استجاباتهم تكون أقل وضوحا، وأكثر تداخلا مع مثيرات كثيرة بحيث لا يستطيعون الاستجابة بسرعة ملحوظة في اختبارات المواقف الإدراكية كما سبق الذكر، هذا بالإضافة غلى تأثر هؤلاء الأفراد بالآخرين يكون بسهولة وسرعة، لأنهم أكثر اعتمادا عليهم في إصدار الأحكام، وهكذا يميل الأفراد ذوي الاعتماد على المجال إلى الانتباه للمصادر الاجتماعية للمعلومات، كما أنهم يأخذون في حسابهم وجهات نظر الآخرين قبل تكوين الآراء وهذا بخلاف الأفراد ذوي الاستقلال عن المجال الذين يكونون أقل فعالية في المهارات الاجتماعية. **(الخولي، 2002، ص87)**

وبعد أن تم إلقاء الضوء على بعض سمات المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي ، اتضح سبب وجود فروق بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا فيما يخص استخدام هذا الأسلوب.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة "**الطهراوي جميل**" (1997)، حيث كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق إحصائية في الأسلوب المعرفي الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين لصالح المتفوقين، حيث المتفوقين تميزوا باستقلالهم الإدراكي أكثر من أقرانهم . **(ألديري ،2011،ص76)**

كما تتماشى هذه النتائج مع دراسة "**أبو حردان**" (1995) حيث أظهرت وجود علاقة دالة إحصائيا بين الأسلوب المعرفي ومعدل التحصيل العام،أي أن تحصيل الطلبة الأكثر ميلا نحو الاستقلال كان أفضل من تحصيل الطلبة المعتمدين على المجال. **(الشيخ، 2012، ص62)**

4_ تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

نصت الفرضية الرابعة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية المتفوقين دراسيا تبعا للجنس ومن خلال عرض نتائج الفرضية اتضح أن الفرضية لم تتحقق, حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي بين المتفوقات والمتفوقين. وتعزى هذه النتيجة إلى أن التلاميذ فائقي التحصيل كمايرى"**تيرمان**" (Terman)" يتفوقون على غيرهم في جميع المجالات, ذلك أن لديهم القدرة على التعامل مع النظم الرمزية والأفكار المجردة, ويتميزون بحب الاستطلاع والقراءة بالإضافة إلى قوة التركيز وقوة الذاكرة, كما يفضلون العمل الاستقلالي". **(الغامدي,2009,ص146)**

إذن يمكن تفسير هذه النتيجة إلى كون الفروق المتعلقة باستخدام أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي, قد تتعلق بالتلاميذ المتفوقين دراسيا بحد ذاتهم وبخبراتهم الدراسية بغض النظر عن جنسهم, أي أن هذه الفروق في صيغتها هي فروق فردية أكثر مما هي فروق جنسية, حيث غياب هذه الفروق بين الذكور المتفوقين والإناث المتفوقات دراسيا يرجع إلى الأسلوب المعرفي المستخدم لدى هذه الفئة والمتمثل في أسلوب الاستقلال عن المجال الإدراكي وكذلك نظرة كل منهما إلى التفوق ومفهم النجاح وفشل في الدراسة, هذا

الأخير الذي يرتبط إلى حد ما بأسلوب التنشئة ونظم التربية ، فمع التطورات الراهنة تغير دور الأسرة من مهيمنة إلى أسرة متحررة تؤكد على التفرد بشكل عملي، وهذا ما يتفق مع رأي "وتكن"وزملاؤه "بأن هناك علاقة بين أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي ونظم التربية والتنشئة مثل ك العقاب البدني ،والنبذ وإرغام الأطفال على المسايرة الاجتماعية، وهذا بدوره يكون مؤشرا على انخفاض التمايز النفسي". (الخولي،2002،ص:81)

وتؤيد هذه النتيجة باقي الدراسات ،حيث أن هيمنة الأسرة تؤدي إلى انخفاض قدرة الفرد على مقاومة تضمين عناصر المجال الإدراكي، أي تضمين السياق الذي توجد به هذه العناصر، وعندما تتضاءل هذه الهيمنة تزداد قوة الفرد على مقاومة تضمين السياق . وبالتالي يزداد تمايزه النفسي .

إذن فأسلوب التربية له دو فعال في نمو شخصية الفرد وفي السمات المعرفية التي يتميز نبها، سواء كان باردا يعتمد على إرغام الأفراد على المسايرة الاجتماعية، أو دافئا يعتمد على الإطار الخارجي فقط(الاعتماد على الأسرة). مما يجعل الفرد تابع في اتخاذ قراراته قراراته،ويعلل**ساباتيللي**(sapatilly)وزملاؤه(1983) اتصاف الأفراد ذوي الاعتماد على المجال، وذوي أسلوب الاستقلال على المجال في ضوء نظرية التمايز النفسي بأنه إذا كانت خبرة الفرد الذاتية معتمدة على الإطار أو المرجع الداخلي للذات فإن ذلك يعلل استقلال الذات، وعلى النقيض من ذلك نجد أن الذات الأقل تمايزا والمعتمدة على المرجع الخارجي يمكن أن تُحد من الاستقلال الشخصي. **(الخولي، 2002،ص 86)**

واتفقت نتائج هذه الفرضية مع دراسة "**أبو حردان**"(1995) والتي هدفت إلى التعرف على علاقة الأسلوب المعرفي بالتحصيل ومدى تأثر هذه العلاقة بالتخصص الأكاديمي وجنس الطالب في مرحلة التعليم الثانوي وتكونت عينة الدراسة من 600 طالبا وطالبة. وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين العلامات على اختبار الأشكال المتضمنة الجمعي تعزى إلى الجنس.**(الشيخ، 2012، ص62)**

5_ تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

نصت الفرضية الخامسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية المتأخرين تبعا للجنس.

ومن خلال عرض نتائج الفرضية اتضح أنها لم تتحقق، حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتأخرين والمتأخرات في استخدام أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور المتأخرين والإناث المتأخرات دراسيا في استخدام هم لأسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي إلى وجود نظرة مشتركة بين الجنسين في أسلوب التعلم, وخاصة أن الأسلوب المعرفي السائد لدى هذه الفئة هو الاعتماد على المجال الإدراكي أكثره دون الأخذ بعين الاعتبار للجنس

إضافة إلى ذلك نجد أن الذكور والإناث المتأخرين دراسيا قد يشتركون في الخصائص المعرفية وطرق التعلم, فالطريقة التي يدرك بها الفرد الموضوع المحيط به تميزه عن غيره ولذلك فالأسلوب المعرفي يلعب دورا في العملية التعليمية لا يمكن تجاهله من كونه الطريقة الشخصية التي يستخدمها الأفراد أثناء عملية التعلم, وبها أن التلاميذ المتأخرين معتمدين على المجال الإدراكي, حيث يخططون في إدراكهم للتنظيم الشامل (الكلي) للمجال, ويستجيبون لعناصر المجال بطريقة كلية, وهم بذلك "يحتاجون إلى المساعدات الخارجية في الوسط الاجتماعي أثناء تعرضهم للمواقف الغامضة, وأنهم الأكثر انتباها للدالات الاجتماعية, كما يعتمدون في توجهاتهم على علاقاتهم مع الآخرين وأنهم أكثر مهارة في المجال الاجتماعي". **(الشيخ, 2012, ص27)**

ومن هنا يرى" العتوم "أنه من خصائص الشخص الذي يتميز بالاعتماد على المجال, الحاجة الدائمة إلى تأييد الآخرين والميل إلى المجتمع, والاهتمام بتعابير الوجه والتواصل

البصري, والاهتمام بالمشاعر والعواطف خلال التفاعل مع الآخرين. **(الشيخ, 2012, ص: 28)**

وانطلاقا من هذا يمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين, يرجع على التشابه في أسلوب التنشأة الاجتماعية التي تلقاها كل من الذكور والإناث في مرحلة الطفولة, فالمعتمدين على المجال الإدراكي هم التلاميذ الذين ينحدرون من الأسر التي تتبع أسلوب الفض وعدم القبول والعقاب أو الحماية الزائدة في تربية أبنائها, وقد يكون من الطبيعي أن يتأثر التلميذ مما كان جنسه بهذا الأسلوب التربوي السلبي, وهذا ما يجعله أقل تمايزا واعتمادا على المرجع الخارجي للذات

ومن خلال ما سبق يمكن حوصلة ما تم مناقشته في أن عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في استخدام أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي سواء لدى فئة التلاميذ المتفوقين أو المتأخرين دراسيا قد يرجع إلى تقارب في القدرات والسمات الشخصية وأساليب التنشئة الاجتماعية أكثر مما يعود إلى عامل الجنس .

واختلفت نتائج الفرضيتين في ما توصلت إليه بعض الدراسات مثل دراسة الشرقاوي (1978) توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 ترجع إلى الجنس. **(الشرقاوي, 2006, ص 132)**

ويمكن تفسير هذا الاختلاف باختلاف توزيع أفراد العيينة, حيث فئة المتفوقين تكونت من 3 ذكور في مقابل 28 إناث, أما عيينة المتأخرين تكونت من 53 ذكور مقبل 18 إناث، بالإضافة إلى اختلاف أساليب التنشئة والنظم التربوية، وكذلك يلعب التطور العلمي دورا في ذلك.

7_ تحليل ومناقشة نتائج الفرضية السادسة:

نصت الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية المتفوقين دراسيا تبعا للتخصص.

ومن خلال عرضا نتيجة الفرضية اتضح أنها لم تتحقق، حيث لا توجد فروق بين المتفوقين في التخصص العلمي والمتفوقين في التخصص الأدبي.

وتغزى هذه النتيجة إلى وجود نظرة مشتركة لدى التلاميذ المتفوقين في سواء كانوا في التخصص الأدبي أو العلمي، حول أسلوب التعلم ونظرة كل منهما إلى التفوق والنجاح.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق بين المتفوقين في تخصص العلوم والمتفوقين في الآداب ،إلى غياب الفروق بين الجنسين ،ويرجع ذلك إلى عامل المساواة الذي طالما نادت به الأنثى اتجاه الذكر، وهذا العامل بدأ يظهر بشكل واضح في المجتمع، حيث فتح المجال للأنثى بأن تدرس وتتعلم وتتفوق في هذا المجال ، وتعبر عن أفكارها وآرائها، وتعمل وتنافس الطرف الآخر. إذ أصبح لها دور فعال في المجتمع وفسح لها المجال لأن تمضي في بناء المستقل جنبا إلى جنب الذكر ، وهذا ما ساهم في اضمحلال الفرق بين التخصصين (العلمي والأدبي)، على عكس النظرة القديمة التي كانت ترى أن الأنثى اعتمادية على المجال وبالتالي لا يمكنها التطلع إلى المهن الصعبة كالطب ، والكيمياء، والصيدلة،و.... ...وغيرها. وفي هذا المجال ذكر"وتكن" أن حوالي 28% من البنات يختارون مهنة التعليم وخاصة في المرحلة الابتدائية، في مقابل 2%من الذكور اختاروا هذا المجال. ذلك أن الأفراد الذين يختارون التعليم غالبا ما يكونون معتدين على المجال الإدراكي. **(الخولي،2002، ص82)**

لكن مع التطورات الراهنة والتحديات الحديثة وخروج المرأة للعمل في شتى المجالات ، غير وجهة النظر انطلاقا من أساليب التربية .كذلك تدريس المرأة للمحتويات العلمية يفسر أنه لا توجد فروق في استخدام أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي بين العلميين والأدبيين.

إضافة إلى ذلك نجد أن التوجيه المدرسي والمهني الحالي لا يستند إلى أي خاصية من الخصائص المعرفية للتلاميذ ، حيث يميل الأفراد إلى اختيار المهن إلى التخصصات والمهن التي تحظى بالمكسب الوفير, وانطلاقا من غياب الفروق بين الجنسين في الاستقلال .

الاعتماد على المجال الإدراكي، فإن الفروق بين المتفوقين من حيث التخصص غير دالة نظرا لتقارب وجهات النظر اتجاه الدراسة لدى المتفوقين دراسيا في التخصص العلمي والمتفوقين دراسيا في التخصص الأدبي.

7_ تحليل ومناقشة نتائج الفرضية السابعة:

نصت الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية المتأخرين تبعا للتخصص.

من خلال عرض نتيجة الفرضية اتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ المتأخرين تخصص علوم والتلاميذ المتأخرين تخصص آداب في استخدامهم لأسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع إلى السمات التي يتميز بها التلاميذ المتأخرين من حيث اعتمادهم على المجال الإدراكي وضعف التمايز النفسي. بالإضافة إلى ذلك هذه الفئة تميل إلى الاهتمام بالآخرين وبتطلعاتهم، هذا ما يفسر بأن توجههم إلى التخصص العلمي أو الأدبي يتدخل فيه المحيطين بهم، وفي ذلك يرى "الخولي"أن "الفرد ذو الاعتماد على المجال الإدراكي يميل إلى اختيار المواد ذات المحتوى الاجتماعي".**(الخولي،2002،ص81)**

غير أن التوجيه المدرسي والمهني لا ينظر إلى هذه الخصائص المعرفية، بل يوجه انطلاقا من النظرة السائدة في المجتمع. إذن فالتقارب بين وجهات النظر اتجاه الدراسة لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا في التخصص العلمي والتلاميذ المتأخرين دراسيا في التخصص الأدبي، أدى إلى غياب الفروق بين الفئتين.

واختلفت نتيجة الفرضيتين مع ما توصلت إليه بعض الدراسات مثل دراسة "**عبدالهادي**"(1999) والتي هدفت إلى التعرف على الأساليب المعرفية المميزة لطلبة القسم العلمي والأدبي، وطبق عليهم اختبار الصور المتضمنة. وكشفت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للتخصص حيث يميل طلبة القسم العلمي إلى الاستقلال بينما يميل طلبة القسم الأدبي إلى الاعتماد. **(عبد الله، 2013، ص15)**

ويمكن تفسير هذا الاختلاف إلى اختلاف حجم العينة،كذلك اختلاف مستوى التحصيل.

ثالثا: مناقشة عامة لنتائج الدراسة.

الملاحظ من خلال عرض نتائج الدراسة ومناقشتها، أن الاستقلال الإدراكي كان الأسلوب المعرفي المعتمد لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا. وذلك راجع إلى السمات والخصائص التي يتميز بها تلاميذ هذه الفئة، أما التلاميذ المتأخرين دراسيا فهم أكثر ميلا إلى الاعتماد على المجال الإدراكي منه إلى الاستقلال. وبما أن التلاميذ المتفوقين استطاعوا إدراك الموقف الإدراكي الذي تعرضوا له فهم قادرين على مواجهة الصعوبات الأكاديمية والتغلب على المشكلات في اقل وقت ممكن وبأقل جهد، وهذا ما نسعى أن يتمتع به التلاميذ المتأخرين.

كذلك تبين أنه توجد فروق في استخدام أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي لدى التلاميذ المتفوقين والمتأخرين الذكور والإناث. وتعزى هذه النتيجة إلى أن الفروق الموجودة بين الأفراد هي فروق فردية أكثر منها فروق جنسية.

أما عدم وجود الفروق في استخدام أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي بين التخصصين العلمي والأدبي. فتعزى هذه النتيجة إلى التطورات الراهنة التي في المجتمع، وكذا عدم سير نظام التوجيه بالطرق الموائمة للفرد.

وعموما نستخلص أن الأسلوب المعرفي أسلوب حياة له وجود فعلي في سلوك الأفراد في المواقف الحياتية المختلفة، وأن تحديد ذلك في مواقف فعلية حياتية هو نوع من الصدق لهذا الأسلوب.

ويمكن القول أن الفروق بين المتفوقين والمتأخرين واضحة نظرا لاختلاف نظرة كل منهما للدراسة والتفوق ، أما عن عدم وجود الفروق بين الجنسين بين التخصصين راجع إلى أساليب التنشئة ونظم التربية وكذا التطور العلمي وتقدم ظروف الحياة ن بالإضافة إلى واقع التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر.

ويمكن القول حسب وجهة نظر" **وتكن**" وزملاؤه (1981) بأن أسلوب الاستقلال عن المجال لدى الأفراد ليس دليلا على أنهم أكثر ذكاء أو قدرة، باعتبار أن هذا الأسلوب يعبر عن

طريقة الفرد في الاقتراب من الهدف. فإذا كان الهدف هو تحقيق علاقات اجتماعية ناضجة، أو أن يصل الفرد إلى العمل مع جماعة، أو أن يقوم بخدمة هذه الجماعة فسوف يكون الفرد الذي يتميز بالاعتماد هو الأكثر نجاحا من الفرد الذي يتميز بالاستقلال عن المجال. بينما نجد أن المستقل إدراكيا سوف يتمتع بنجاح أفضل في المجالات العلمية غير الاجتماعية ، والتي تتطلب الارتباط بالمهام المحددة والتي تتميز ببعدها عن تأثير المجال الخارجي. (الخولي، 2002، ص82)

الخاتمـــــــــــة

خاتـــــــــــــــــــمة:

أن دراسة الأساليب المعرفية لدى فئتي التلاميذ المتفوقين والمتأخرين، يشكل أحد أكبر الاهتمامات لدى الباحثين في علم النفس المعرفي والتربوي، وإن كان حديث التناول إلا أنه يجب توجيه الاهتمام إليه ، إذ تكشف الأساليب المعرفية عن خصائص المتعلم وبخاصة أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي، حيث أنه يشير إلى طرق إدراك المتعلم للمجال بصفة عامة ، وبيئة التعلم في الفصل بصفة خاصة،فقد تم إغفال هذه الطرق عند قيام المتعلم بأداء مهام التعلم.

ومما لا شك فيه أن البحث في مجال الأساليب المعرفية يوضح لكثير من الأمور التي يتجاهلها المعلم كالفروق بين التلاميذ الذين يدخلون إل بيئة التعلم، ويمتلك كل منهم مجموعة كبيرة من الخبرات المعرفية التي لا تتوافق مع طريقة إدراكه التي لا تتوافق مع تلك المتغيرات التي توجد في البيئة.

توصيـــــــــات:

- ❖ تجسيد ممارسة تعليمية تأخذ بعين الاعتبار الأسلوب المعرفي لدى التلاميذ المتفوقين والتلاميذ المتأخرين دراسيا.
- ❖ العمل عل إكساب المدرس المهارات التدريسية وأساليب التفاعل الصفي وإلحاقه بالتربصات التدريبية لمساعدته على القيام بواجباته اتجاه تلاميذه وتوفير خدمة تعليمية تراعي الفروق الفردية بينهم.
- ❖ العمل على تبصير المدرسين بأهمية أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي والعوامل المؤثرة فيه ومدى مساهمتهم في تدعيمه لدى التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا.
- ❖ العمل على نشر الثقافة النفسية والتربوية لدى الأولياء بهدف تبصيرهم وتوجيههم بالأساليب السليمة في تنشئة الأبناء، مع توضيح أثر ذلك في بناء شخصيتهم وتكوين الأسلوب المعرفي لديهم.
- ❖ العمل على توعية مستشاري التوجيه المدرسي بمفهوم أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي وأهميته في عملية التوجيه في مرحلة التعليم الثانوي.
- ❖ وانطلاقا من أهمية موضوع أسلوب الاستقلال . الاعتماد على المجال الإدراكي ومدى انعكاساته على شخصية التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا نقترح المزيد من الدراسات التي تتناول الأساليب المعرفية لدى عينات من التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية.
- ❖ كما ندعو إلى إتباع منهج تدريبي للتعرف على إمكانية تغيير الأسلوب المعرفي.

المراجـــع

المراجع:

1-ألديري علاء أسعد(2011): **الاستقلال الإدراكي وعلاقته بالاتجاه نحو المخاطرة لدى ضباط الإسعاف في قطاع غزة**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

2-بحوش عمار، الذنيبات محمد محمود(1995): **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

3- بدر إسماعيل إبراهيم(ب س): **الاتجاهات المعاصرة في إعداد برامج علاجية لمشكلة التأخر**، جامعة نبها.

4-بلدية بن زطة(2006):**علاقة الأسلوب المعرفي (الاستقلال . الاعتماد)، على المجال الإدراكي بالانتباه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (السنة السادسة ابتدائي)**، رسالة ماجستير،جامعةباتنةالجزائر.

5-بن الزين نبيلة(2005): **مركز الضبط لدى الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسيا**، رسالة الماجستير، جامعة ورقلة.

6-الجرجاوي زياد بن علي(2002): **التأخر الدراسي ودور التربية في تشخيصه وعلاجه**،ط.2

7-جمال الدين هلا(ب . س): **التأخر المدرسي أسبابه ومظاهره.**

8-حزيمة كمال عبد الحميد(2011)، **الأسلوب المعرفي(المجازفة . الحذر)**، وعلاقته بالذاكرة الحسية، ط1، دار صفاء، عمان.

9-الخولي هشام محمد (2002):الأساليب المعرفية وضوابطها في علم النفس، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

10-الدحدوح أسماء سلمان نصيف(2010): **الأساليب المعرفية وعلاقتها بالتوتر النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.**

11-الدردير عبد المنعم أحمد(2004)، **دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي**، ط1، عالم الكتب، القاهرة

12- زهران حامد عبد السلام(بدون سنة): **الصحة النفسية والعلاج النفسي**،ط1، عالم الكتب، القاهرة.

13-زهير ألاء(2011): **المعالجة المعرفية للمعلومات وعلاقتها بأسلوب (الاستقلال مقابل الاعتماد)على المجال الإدراكي وفق الأنظمة التمثيلية(السمعي، البصري، الحسي) على طلاب المرحلة الرابعة في كلية التربية الرياضية**،رسالة ماجستير، جامعة ديالي، العراق

14-السرور ناديا هايل(2002): **مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين**،دار الفكر، ط3، عمان.

15- سلمان عبد الرحمان سيد(2002): **الخصائص السلوكية للمتفوقين دراسيا كما يدركها المعلمون والمعلمات بمراحل التعليم العام**، مجلة الأكاديمية العربية للتربية الخاصة، العدد(6).

16-الشرقاوي أنور محمد(1992):**علم النفس المعاصر**،ط1، المكتبة لأنجلو مصرية، القاهرة.

17- الشرقاوي أنور محمد(2006): **الأساليب المعرفية**، ط4، المكتبة لأنجلو مصرية، القاهرة.

18-الشيخ عبير زهير عبد السلام(2012):**الأسلوب المعرفي (الاعتماد مقال الاستقلال)، وعلاقته بالحس العددي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة فائقي ومنخفضي التحصيل في مادة الرياضيات بدولة الكويت**، رسالة ماجستير، جامعة الخليج العربي.

19- الطيب أحمد محمد(1999): **الإحصاء في التربية وعلم النفس**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

20- الطيب أحمد محمد(1999): **التقويم والقياس النفسي والتربوي**، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

21-عبد الله بكر محمد سعيد(2013): **العلاقة بين الأسلوب المعرفي والتخصص الأكاديمي.**

22-عدس عبد الرحمان(1999):**علم النفس التربوي(نظرة معاصرة)**، دار الفكر الأردن.

عثمان فاروق السيد(2006): **سيكولوجية الفروق الفردية والقدرات العقلية**، دار الأمين، القاهرة.

23-عياش ليث محمد(2002): **الأسلوب المعرفي وعلاقته بالإبداع**،ط1، دار صفاء، عمان.

24-الغامدي عبد الله بن عبد الرحمان علي(2013): **الأسلوب المعرفي (الاستقلال . الاعتماد) عن المجال والتفكير الناقد لدى عيينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

25-الغامدي عزم الله بن عبد الرزاق بن صالح(2009): **التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عيينة من المراهقين المتفوقين دراسيا والعاديين بمدينتي مكة المكرمة**،رسالة الدكتوراه، جامعة أم القرى.

26-الفتلاوي علي شاكر عبد الأئمة(2009): **العجز المتعلم وعلاقته بالأسلوب المعرفي تحمل عدم تحمل الغموض لدى طلبة الجامعة**، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 59، جامعة القادسية.

27-الفرماوي حمدي علي(2009): الأساليب المعرفية(بين النظريةوالتطبيق)، ط1، دار صفاء، عمان.

28-قطناني محمد حسين، سعد موسى المعادات: **إرشاد الأطفال الموهوبين**،ط1، (2002)، دار جرير،عمان(الأردن).

29-قطناني محمد حسين، مرزيق هشام يعقوب(2009): **تربية الموهوبين وتمنيتهم**، دار المسيرة، عمان.

30-ملحة عليوات: **المناخ الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين،** رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.

31-ميسون سميرة(2011):**الأساليب المعرفية وعلاقتها بالميول المهنية لدى متربصي مؤسسات التكوين المهني،** رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة.

ملاحق

ملحق رقم(1):

نتائج التحصيل الدراسي للتلاميذ المتفوقين:

التلاميذ	النتائج
01	15.11
02	14.66
03	14.81
04	14.69
05	14.17
06	14.06
07	16.58
08	16.29
09	16.13
10	15.76
11	15.20
12	14.12
13	14.26
14	14.00
15	15.67
16	14.57
17	14.46
18	16.99
19	16.68
20	16.16

15.95	21
14.88	22
14.86	23
14.32	24
14.01	25
15.42	26
15.31	27
14.59	28
16.44	29
14.54	30
14.24	31

ملحق رقم (02):

نتائج التحصيل الدراسي للتلاميذ المتأخرين.

التلاميذ المتأخرين	نتائج التحصيل
01	9.76
02	9.75
03	9.63
04	9.03
05	8.64
06	9.98
07	8.72
08	9.91
09	9.73
10	9.49
11	9.40
12	9.39
13	9.97
14	9.72
15	9.54
16	9.98
17	9.79
18	9.68
19	9.14

9.17	20
7.90	21
7.54	22
9.97	23
9.95	24
9.93	25
9.72	26
9.22	27
9.02	28
8.86	29
8.83	30
8.77	31
8.12	32
7.69	33
6.98	34
6.89	35
6.30	36
9.81	37
9.59	38
9.58	39
9.45	40
9.09	41
3.89	42

9.22	43
9.66	44
9.03	45
8.98	46
8.06	47
9.81	48
9.55	49
9.55	50
9.39	51
9.97	52
9.92	53
9.87	54
9.59	55
9.55	56
9.50	57
9.45	58
9.28	59
9.00	60
8.68	61
8.57	62
8.25	63
7.97	64
9.86	65

9.82	66
9.73	67
9.66	68
9.55	69
9.36	70
7.13	71

ملحق رقم 03: